



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم الترجمة

التخصص: عربي-انجليزي-عربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الترجمة

موسومة:

إشكالية ترجمة التراث الشعبي العربي من العربية إلى الانجليزية
- سيرة سيف بن ذي يزن أنموذجا -

- تحت إشراف الأستاذة:
الدكتورة شافع بلعيد نصيرة

- إعداد الطالبة: هند نجاري

- أعضاء اللجنة:

- أ.د / شريف بن موسى عبد القادر..... رئيسا للجنة .
- أ.د / بن مالك أسماء..... مناقشا .
- أ.د / شافع بلعيد نصيرةمشرفا ومقررا .

العام الجامعي : 2024_2025

الإهداء

- إلى روح جدتي الغالية ، التي رحلت عن الدنيا لكنها بقيت في قلبي بدعائها و ذكراها العطرة.
- إلى أمي الحبيبة ، نبض القلب و أيقونة الصبر التي لولا دعائها ما بلغت ما بلغت.
- إلى حبيبي أبي ، سندي و مرشدي وبطلتي في هذه الحياة.
- إلى أخي الكبير رامي الذي كان لي خير عون و سند.
- إلى بقية إخوتي و أفراد أسرتي لمن كانوا لي دوما عزاءا و قوة.
- إلى صديقاتي الوفيات : نجوة ، أحلام، ياسمين ، مريم ، رفيقات القلب و الدرب و زهرات العمر.

شكرا لقلوبكم التي احتوتني و كانت لي الوطن و الملاذ.



شكر و عرفان

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة الفاضلة شافع بلعيد نصيرة، التي كانت لي نعم المرشدة والموجهة. جزاها الله عني خير الجزاء، وأجزل لها العطاء وبارك لها في علمها وعمرها، وجعل ما قدمته لي في ميزان حسناتها.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على تكرمهم بقبول مناقشة هذا العمل العلمي.



قَالُوا سُبْحَانَكَ
لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا^{صلى}
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

[سورة البقرة، الآية: 31]

مقدمة

- يعد التراث الشعبي نظامًا ثقافيًا مركبًا يشكل ركيزة أساسية في تشكيل الهوية الجمعية للمجتمعات، فهو ليس ذاكرة بائدة تُروى للسمر، ولا حكاية تُنسى من أجل التسلية، بل نهرٌ جاري ينقل عبر العصور حكم الأمة ووجدانها. إنه ليس مجرد مخزون جامد، بل يشكل نسقًا ديناميكيًا يحمل في طياته المنظومة القيمية والمعرفية للأمة. يتجلى هذا الموروث في الأغنيات والحكايات والأمثال والمعتقدات والتقاليد والأعياد، كما يتجسد بقوة في السردية الملحمية العظيمة مثل الملاحم والسير، القابعة كقباب شامخة في صرح هذا الأدب العظيم وتُمثل سجلًا حافلًا يوثق التحولات الاجتماعية والتاريخية والنفسية والدينية للمجتمع وهو بهذا يحفظ للأمة تاريخها وقيمها وهويتها.

- إن نقل هذا التراث العريق إلى لغة أخرى يشبه نقل شجرة عتيقة من أرضها الأصلية إلى أرض جديدة، حيث لا يكفي أن ننقل الجذع والأغصان، بل يجب أن نحافظ على تلك الروح الخفية التي تجري في عروقها، ونقل منظومة ثقافية متكاملة تشمل الرموز الدينية والأسطورية والإشارات الحضارية يتطلب فهمًا عميقًا ومنهجية علمية دقيقة وبصيرة لعين الناقل لضمان نقل المضامين الثقافية بأمانة حتى يبقى هذا التراث شامخًا كالجبال، شاهقًا بعمقه الرمزي، متشبثًا بخصوصيته الأدبية والثقافية في لغته الجديدة كما كان شامخًا في لغته الأم.

- يمثل التراث الشعبي تحديًا منهجيًا وعلميًا للمترجم الذي يجد نفسه في موقع الوسيط بين نظامين متباينين، فما بين يديه ليس كلمات تنتظر النقل الحرفي، بل عوالم متكاملة من

الدلالات والإيحاءات وكنوز من المعاني المكنونة في طيات التاريخ. هذا الوضع يحول الترجمة من مجرد عملية لغوية إلى فعل تأويلي معقد، يتطلب عين الأنثروبولوجي الذي يرى ما وراء السطور، وذكاء اللغوي الذي يجد الحلول عندما تُسدّ المسالك. إنها في جوهرها محاولة لإعادة بعث الروح في نص جديد دون أن تفقده نبضه الأصلي.

- ومن هنا جاء اختيارنا لـ "إشكالية ترجمة التراث الشعبي العربي من اللغة العربية إلى الإنجليزية: سيرة سيف بن ذي يزن أنموذجاً" موضوعاً لمذكرتي نتيجة إدراك عميق للأهمية النظرية والعلمية لدراسة هذه النصوص التراثية في سياق العولمة الثقافية المعاصرة. وجاء هذا البحث انطلاقاً من رغبة صادقة في فك شفرات هذا التراث العريق، وإضاءة التحديات التي تواجه نقله إلى اللغة الإنجليزية، لغة العصر التي أصبحت وسيطاً لا غنى عنه في حوار الحضارات. ويُعتبر هذا الموضوع ذا رهينة خاصة لكونه يربط بين ميدانين متكاملين حيث تتدافع الثقافات وتتصارع الروايات. كما يُمثل اختيار سيرة سيف بن ذي يزن أنموذجاً للدراسة إدراكاً لأهمية هذا النص التراثي كمرآة عالمية تعكس المخيال الجمعي العربي وقيّمته الحضارية، ولينبّهنا إلى تعقيدات نقل تراثنا إلى جانب آخر دون أن يفقد نبضه الحي وخصوصيته الثقافية.

- تتمثل دواعي اختيار الموضوع في جملة من الاعتبارات المنهجية أبرزها : رغبة أكاديمية صادقة في إثراء النقاش العلمي حول ترجمة تراثنا الشعبي العربي ، الاهتمام بسيرة سيف بن ذي يزن ومكانتها المحورية في الأدب الشعبي العربي، حيث تتجاوز قيمتها السردية لتشكّل

نصًا يحمل دلالات هوياتية عميقة ويعكس رؤية حضارية متكاملة إضافة إلى فضول المعرفي حول التحديات الشائكة التي تواجه المترجم حين يحاول نقل رموز قدسية وتاريخ عريق إلى لغة وثقافة أخرى، فكيف ننقل ما لا يُرى في الكلمات ؟ وأخيرا يأتي البحث لسد ثغرة بحثية واضحة تتمثل في غياب الدراسات التطبيقية الشاملة التي تعالج هذه السيرة بالذات من منظور إشكاليات الترجمة الثقافية.

- أما أهمية هذا المسعى، فعلى الصعيد الأكاديمي يشكل هذا العمل إضافة نوعية لحقل الدراسات الترجميّة، حيث يسد ثغرة بحثية واضحة في مجال ترجمة النصوص الشعبية العربية. وفي الفضاء الثقافي، هو جسر من نور يمتد بين الشرق والغرب، يحمل على ظهره كنوز حضارتنا إلى العالم، ليس كمتخفيات أثرية جامدة، بل ككائنات حيّة تنبض بالحكمة والجمال. أما على الصعيد العملي، فهو يقدم للمترجمين خارطة طريق وعُدّة عمل تساعدهم على اجتياز عقبات الترجمة بوعي وحكمة. إن هذا الاختيار ليس مجرد بحث أكاديمي جاف، بل هو بمثابة رسالة حب لوطننا العربي وتراثنا، ومحاولة صادقة لإنقاذ ذاكرتنا الجماعية من غرف النسيان، وإيصال صوت أجدادنا إلى العالم بلغة العصر دون أن نخسر في الطريق روح النص وفحواه.

وبناء عليه، جاءت إشكالية الدراسة على النحو التالي:

- كيف يمكن للمترجم مواجهة التحديات المرتبطة بتكييف المحتوى الثقافي والشعبي العربي عند ترجمته إلى لغات أخرى، بحيث يحافظ على أصالة النص والتراث مع استخدام استراتيجيات تمكن القارئ الأجنبي، المنتمي لثقافة مختلفة، من فهم النص واستيعاب مضامينه؟

وهي الإشكالية المحورية التي تتفرع منها إشكاليات جزئية :

- إلى أي حد تساهم اختيارات المترجم المعجمية والأسلوبية في الحفاظ على البعد الثقافي الشعبي للنص الأصلي؟

- ما أبرز التحديات التي تعترض المترجم عند التعامل مع المفاهيم الثقافية المحملة بدلالات تاريخية وشعبية في سيرة سيف بن ذي يزن؟

- إن الهدف من هذه الدراسة هو رصد صعوبات ترجمة الأدب الشعبي لكونه حاملاً لخصوصيات ثقافية واجتماعية وسمات أسلوبية ضمنية وبلاغية، مع الوقوف على أهم الاستراتيجيات التي تساهم في تجاوز هذه الصعوبات. وفي محاولة للإجابة على هذه الإشكالية، نقترح الفرضيات التالية:

✓ تؤثر الفجوة الثقافية بين المنظومة العربية والمنظومة الغربية تأثيراً حاسماً في تشكيل التحديات الترجمة، خاصة فيما يتعلق بالرموز ذات الحمولة التاريخية والثقافية.

✓ تميل الترجمات إلى استخدام استراتيجيات مثل التكييف الثقافي أو التفسير لشرح الرموز غير المألوفة للمتلقي الأجنبي.

✓ إن المترجم ليقف حائراً بين شقّين، فإما أن يلتزم بحرفية النص فيفقد القارئ روح المعنى، وإما أن يشرح ويبسط فيفقد النص شيئاً من قدسيته وعمقه.

✓ اختيارات المترجم تلعب دوراً حاسماً في نجاح الترجمة أو فشلها في إيصال الرسالة التراثية.

✓ تمثل سيرة سيف بن ذي يزن نظاماً رمزياً معقداً يحمل مضامين ثقافية ودينية عميقة، تشكل تحدياً جوهرياً لمبدأ التكافؤ الدلالي في الترجمة.

- لقد قمت بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول :

- جاء الفصل الأول بعنوان "ماهية التراث وانعكاساته على الهوية الثقافية"، استعرضنا فيه مفهوم التراث وأنواعه وخصائصه، كما تطرقنا إلى تعريف التراث الشعبي بأنواعه وأهميته وتأثيره على فهم الهوية الثقافية والمجتمعية.

- أما الفصل الثاني، والذي جاء تحت عنوان "التحديات التي تواجه مترجم الأدب الشعبي"، فتعرضنا فيه إلى مفهوم الترجمة، ثم غصنا في بحر الترجمة الأدبية بأنواعها مع التطرق إلى ترجمة الأدب الشعبي والمشاكل التي قد تواجه المترجم أثناء العمل عليه.

- أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة للنموذج المختار والمعنون تحت "سيرة سيف بن ذي يزن"، استهلناه بتقديم ملخص لهذه السيرة والإلام بالجوانب التاريخية والأسطورية التي أحاطت بالبطل، والقيم الأخلاقية والثقافية المستقاة من هذه السيرة، وتعريف بالترجمة وإعطاء نبذة عن مسيرتها، ثم تحليل مقتطفات من السيرة ونقدها واستخراج الإشكاليات الترجمية التي وقعت فيها المترجمة، ثم ترجمتها وفقاً لاستراتيجيات مناسبة للوصول إلى ترجمة صحيحة شكلاً ومضموناً. وبالأخير، فقد ختمنا هذا العمل بعرض النتائج التي توصلنا إليها وحرصنا على تضمين ما تيسر من توصيات، آمليين أن تسهم في إغناء هذا الموضوع وفتح آفاق جديدة للبحث .

- ولا يمكن تحقيق هذه الغايات إلا بالاستناد إلى منهج علمي ملائم لطبيعة الموضوع. وانطلاقاً من خصوصية الإشكالية التي نعالجها في هذه المذكرة، وسعيًا منا في الإجابة عن الأسئلة التي يركز عليها هذا البحث، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي المقارن .

- لقد اعتمدت في بحثي على عدة دراسات أكاديمية ساعدتني في إعداد هذا البحث مع تفاوت في التركيز والنهج المتبع، ومن هذه الدراسات ما يلي :

- مجاهدي نوال ، الترجمة المنظورة ، الأسس النظرية و الإجراءات التعليمية، ، معهد الترجمة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة ، جامعة وهران 1 ، 2015 ،

- ق. صندرة / إ. حسام الدين ، ترجمة التعابير الضمنية في الرواية من العربية إلى الإنجليزية (رواية الوحا العجل الساعة للكاتب عبد الرزاق طواهرية أنموذجاً) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة مولود معمري ، كلية الآداب واللغات ، قسم الترجمة ، تيزي وزو ، 2023/2022 .

- لم يكن درب هذا البحث مفروشاً بالورود، إذ واجهتني مجموعة من التحديات، ورغم اتخاذ إجراءات لتجاوز هذه العقبات، إلا أن أثرها بقي واضحاً على مسار البحث ووتيرة إنجازه، وفيما يلي أبرز هذه التحديات التي واجهتني: ندرة الترجمات المتوفرة لسيرة سيف بن ذي يزن التي تنقل طابعها الشعبي وثوابتها الحضارية. إضافة إلى أن الترجمة المتاحة لسيرة سيف بن ذي يزن محدودة وغير كاملة، والتداخل بين مجموعة من المفاهيم المتشابكة في دلالاتها ناهيك عن غموض بعض التراكيب اللغوية والانزياحات البلاغية في النص الأصلي، مما صعب عملية التحليل. كما أن تحليل الترجمة الإنجليزية تطلب تركيزاً كبيراً لفهم اختيارات المترجم ومدى مطابقتها للثقافة المصدر. لقد سعيت في هذا العمل إلى الإحاطة بجوانبه ما استطعت فإن كان فيه توفيق وصواب، فبفضل من الله، وإن كان فيه خطأ أو تقصير فمني.

-وفي الأخير، أتقدم بخالص الشكر والامتنان لمشرفتي الدكتورة شافع بلعيد نصيرة، على ما قدمته لي من إشراف دقيق وملاحظات بناءة كانت بمثابة المنارة التي أضاءت درب البحث.

تلمسان يوم : 3 ذو القعدة 1446هـ الموافق لـ 01 ماي 2025م.

الفصل الأول:

ماهية التراث وانعكاساته
على الهوية العربية.

المبحث الأول: ماهية التراث وأنواعه .

(1) مفهوم التراث .

(أ) لغة :

- وردت لفظة تراث في المعاجم العربية: "التُّراثُ: مَا يَخْلُقُهُ الرَّجُلُ لَوَرَثَتِهِ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ. وَعَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ ابْنُ مَرْبَعٍ الْأَنْصَارِيَّ إِلَى أَهْلِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: اثْبُتُوا عَلَيَّ مَشَاعِرَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْإِرْثُ أَصْلُهُ مِنَ الْمِيرَاثِ، إِنَّمَا هُوَ وَرَثٌ فَقَلِبْتَ الْوَاوُ أَلْفًا مَكْسُورَةً لِكَسْرِ الْوَاوِ"¹.

- "والإِرْثُ، بالكسر: الميراثُ، والأصلُ، والأمرُ القديمُ تَوَارَثَهُ الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ، وَالرَّمَادُ، وَالْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"².

- وردت لفظة تراث أيضا في القرآن الكريم في قوله تعالى: لَوَتَّأَكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا³.

¹ ابن منظور، لسان العرب ، بيروت، دار صادر، بيروت ، 1414 هـ ، ج2، ط3، فصل الواو، ص201

² مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، 2005 م ، ط8 ، فصل

التاء ، ص164 .

³ سورة الفجر الآية (21)

(ب) اصطلاحاً:

- لقد اختلف أهل العلم والباحثون بخصوص مفهوم التراث بمعناه الاصطلاحي ولقد أشار محمد عابد الجابري إلى أنه كل " ما هو مشترك بين العرب أي إلى التركة الروحية والفكرية التي تجمع بينهم لتجعل منهم خلفاً لسلف وهكذا فإن كان الإرث والميراث عنوان اختفاء الأب وحلول الابن محله فإن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنواناً على حضور الأب في الابن، حضور السلف في الخلف، حضور الماضي في الحاضر"¹.

- أما عن اليونسكو فتري أن « التراث هو الإرث الذي ورثناه من الماضي، والذي ننعم به اليوم، والذي ننقله إلى أجيال الغد. ويُعتبر تراثنا الثقافي والطبيعي نبع حياة وإلهام لا بديل له»².

- و من هذا المنطلق، نستخلص أن التراث يعنى به كل ما أورثته الأجيال الغابرة للأجيال القادمة، إذ أنه يجسد نواة الهوية الثقافية للأمم والجماعات فنجد أنه جميع ما هو نفيس وذو قيمة من فنون وتقاليد وإنتاجات أدبية وعلوم نافعة تنتقل بين الأجيال لتوثيق أمجادها وحفظ آثارها وبصماتها ضمن سجلات التاريخ.

¹ محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م، ط1، ص 24

² التراث العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة (اليونسكو)، تم الإطلاع عليه في 25 جانفي 2025 على الساعة :

(2) أنواع التراث:

(أ) التراث الديني:

- هو " مجموعة عطاءات الآباء والأجداد على المستوى الروحي والمادي عبر تفاعلهم مع الدين، وضمن خضوعهم لقيود الزمان والمكان اللذين تم الانجاز فيهما".¹

- المراد بالتراث الديني كل المتون التي يستمد أصلها من الشريعة الدينية سواء كانت مستندة إلى النصوص القرآنية أو روايات الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو التابعين ومن انتهج نهجهم إلى يومنا هذا أو اجتهادات أهل العلم.

(ب) التراث التاريخي:

- يعبر التراث التاريخي عن تفاعل البشر مع الزمن ، حيث تتشابك الحضارات والثقافات عبر الحقب لتنتج ضرباً مشتركاً من الخبرات والتجارب والمعارف . وهو يضم كافة المراحل التي اجتازها بني آدم منذ العهود القديمة إلى الحاضرة . في هذا الصدد يقول مالك بن نبي " الحضارات المعاصرة و الحضارات الضاربة في ظلام الماضي والحضارات المستقبلية ماهي إلا عناصر للملحمة الإنسانية منذ فجر القرون إلى نهايات

¹ خالد محمد صميده ، التراث الاسلامي (خصائصه و الاختلاف المنهجي في قراءته) ، مجلة كلية أصول الدين و الدعوة بالمنوفية

ع 40 ، ديسمبر 2021 ، ص 11.

الزمن ، فهي حلقات سلسلة واحدة تؤلف الملحمة البشرية منذ هبط آدم إلى الأرض إلى آخر وريث له فيها .¹

(ج) التراث الأسطوري :

- لم يصل الباحثون حتى الآن إلى تحديد مفهوم راسخ للأسطورة وعلى الرغم من تصادم الآراء إلا أنها عبارة عن سلسلة من القصص العجيبة والغريبة المنقولة لنا عن الأجداد حيث تكون زاخرة بشتى ألوان الخوارق والمعجزات التي تمتزج بها الحقيقة بالفانتازيا وقد عرفها Philipp Sellier على النحو الآتي:

« Le mythe est tenu pour vrai : histoire sacrée, d'une efficacité magique récitée dans des circonstances précises, il est nettement distinct, pour ses fidèles eux-mêmes, de tous les récits de fiction contes, fables, histoires d'animaux... ».²

(د) التراث الشعبي :

- التراث الشعبي أو ما يطلق عليه بالفولكلور هو " العادات والتقاليد و القيم و الآداب و الفنون و الحرف و المهارات و شتى المعارف الشعبية التي أبدعها وصاغها المجتمع عبر

¹مالك بن نبي ، شروط النهضة ، تر.م.عمر - ش.عبد الصبور ، دار الفكر ، دمشق ، 1986 م ، د.ط ، ص 19 - 20.

² Phillip Sellier, Qu'est-ce qu'un m » the littéraire, littérature, n° 55, 'octobre 1984, p 113

تجاربه الطويلة والتي يتداولها أفرادها ويتعلمونها بطريقة عفوية " ¹. أي أنه تلك الحصيلة الشعبية التي تنتقل سواء بالكلام أو بالتدوين في نطاق مجتمع معين.

المبحث الثاني : التراث الشعبي: مفهومه، أقسامه، أنواعه، خصائصه وأهميته .

(1) مفهوم التراث الشعبي:

- لقد تناولنا سابقا تعريفا مختصرا لمفهوم التراث الشعبي أو الفولكلور، ومصطلح

فولكلور هو مصطلح إنجليزي تم نقله إلى اللغة العربية وقد عرفه العالم Dudens Alan على

النحو التالي:

" The term « folk » can refer to any group of people whatsoever who share at least One common factor. It does not matter what the linking factor is it could be common Occupation, language, or religion but what is important is that a group formed reason will have some traditions which it calls its own " ².

- يمكن أن يشير مصطلح فولكلور إلى أي مجموعة من الناس تشترك في عامل واحد

على الأقل لا يهم ما هو هذا الرابط فقد يكون مهنة مشتركة، لغة، ديانة، لكن ما يهم هو أن

¹إيمان محمود عيسى ، إسهام الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية في إعادة إنتاج التراث الشعبي دراسة تحليلية البعض عناصر التراث الثقافي غير المادي ، مجلة البحث العلمي في الآداب العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة عين شمس ، ع 21 ، 19/8/2020 ، ص 305 .

²Dudens Allan , The study of Folklo"e, Prentice hall, Englewood Cliffs, 1965 , 1st ed , p 02

هذه المجموعة التي تتكون لأي سبب كان ، و يكون لديها بعض التقاليد التي تعتبرها خاصة بها (ترجمتنا).

- وفي تعريف آخر هو: "ذلك الجانب من ثقافة الشعب الذي حفظ شعوريا أو لا شعوريا في العقائد والممارسات والعادات والتقاليد المرعية الجارية في الأساطير وقصص الخوارق والحكايات الشعبية التي نالت قبولا عاما وكذلك في الفنون والحرف التي تعبر عن مزاج الجماعة و عبقيتها أكثر مما تعبر عن الفرد"¹.

(2) أقسام التراث الشعبي:

- يقسم التراث الشعبي إلى صنفين رئيسيين وهما التراث المادي والتراث الغير المادي ، ويتمثل التراث المادي في جميع العناصر أو الثروات المرئية والمحسوسة كالبقايا الأثرية والمخطوطات الثقافية والمواقع التراثية.

- ويطلق اسم التراث المادي الثقافي حسب سيد أشرف صالح على "كل ما يدركه المرء بحواسه من قصور ومعابد وقلاع و نقوش ومسلات ومنشآت عسكرية ونقوش حجرية، والتي مرت عليها فترة زمنية معينة وتنسب إلى عصور وحضارات عريقة موهلة في التاريخ والقدم، وقد تكون هذه المباني والمنشآت قائمة كليا أو جزئيا " ²، ويواصل " أما التراث المادي الطبيعي

¹ فوزي العنتيل ، الفلكلور ما هو ؟ دراسات في التراث الشعبي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965م ، ط01 ، ص37

² سيد أشرف صالح، التراث الحضاري في الوطن العربي، أسباب الدمار و التلف و طرق الحفظ ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية،البتراء،2009، د.ط ، ص113

قد حددته اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي عام 1972 ووصفته بالمعالم الطبيعية المؤلفة من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية، أو مجموعة من هذه التشكيلات التي لها قيمة عالية واستثنائية من وجهة النظر الجمالية أو العلمية ومنها المحميات الطبيعية والتشكيلات الرسوبية¹

- أما " الموروث الثقافي غير المادي فهو كل ثروة ثقافية منقولة تنتقي فيها صفة المادية، لكن يمكن أن تحفظ في أوعية مادية، ويشمل: الموروث الشفاهي الذي هو ما جرى تناقله شفاهيا ومن غير تحديده بنظام كتابي عبر الزمن ومن جيل إلى آخر ويشمل الموروث الثقافي غير المادي أيضا اللغات واللهجات والحكايات الشعبية والأمثال والأهازيج والغناء والموسيقى، وكذلك من الرقص، والعادات والتقاليد². ويتضمن أيضا الألبسة والحرف اليدوية التقليدية والخبرات المصاحبة لها والعادات والتقاليد شاملة الممارسات المجتمعية والأعياد والاحتفالات والطقوس وجميع الأنشطة المتعلقة بالطبيعة والعالم.

(3) أنواع التراث الشعبي:

- يضم الموروث الشعبي مجموعة من الأنواع والشعب التي سعى الفلكلوريون وعلماء الأنثروبولوجيا ترتيبها ضمن فروع توضح انتساباتها وانتماءاتها ولقد قدم "محمد الجوهري" في

¹ سيد أشرف صالح، التراث الحضاري في الوطن العربي، أسباب الدمار و التلف و طرق الحفظ ، المنظمة العربية للتمية ، ص

²ح. يحيى / ق. نادية ، التراث المادي واللامادي ودوره الاساسي في بعض السياحة الصحراوية ، مجلة جماليات ، جامعة عبد الحميد بن باديس ع 05 ، نوفمبر 2018 ، ص 129

الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفي في مصر التي نظمها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية سنة 1970 تقسيما رباعيا لمواد المأثور الشعبي وهي كالآتي¹:

• المعتقدات والمعارف الشعبية.

• العادات والتقاليد الشعبية.

• الأدب الشعبي وفنون المحاكاة.

(أ) المعتقدات الشعبية:

- تتألف من مجموعة من التصورات والقناعات التي تؤمن بها الشعوب حول العالم الخارجي أو الماورائيات وتشمل موضوعاتها: الروح، العين، النباتات، التمايم الحروز، البخور، الألوان، الأحجار والمعادن، الطهارة والنجاسة، الحمل، الولادة، وغيرها.

(ب) المعارف الشعبية:

- هي حصيلة من المعلومات والممارسات التي يتم توارثها بين الناس وتعبّر عن إدراك الأفراد إلى بيئتهم وحياتهم وشؤونهم اليومية وهي زبدة التجارب العملية مثل العلوم، الطب والتداوي بالأعشاب، الصيد، الزراعة، المناخ، تتبع الأثار، القياسات. ويكتسبها الفرد عبر

¹ ن.كريمة / ز. معاذ ، التراث الشعبي (المفهوم و الأقسام) ، مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ، ع5، مارس 2017، ص 866.

التعايش والتفاعل مع المجتمع المحيط به¹. أي أنها مجموعة الخبرات التي تشكلت عبر التجربة الجماعية وتعكس فهم الأفراد لبيئتهم وحياتهم اليومية.

(ج) العادات والتقاليد الشعبية:

- وهي ما دأب عليه القوم في تصرفاتهم وتعاملهم وهي أعراف ومعتقدات وأنشطة وحضارة الإنسان التي يستلمها الخلف عن السلف.

- وحسب ما استقر عليه فهم علماء الاجتماع فهي "مجموع العادات التي ورثها الآباء عن الأجداد، أو التي تسري بمجرد عامل الاحتكاك في بيئة من البيئات أو بلدة من البلدان بشرط أن يكون عامل التقليد المجرد هو العصب الرئيسي الذي يمتد في تلك العادات من أجل الحياة والبقاء"². وتتفرد كل أمة بتقاليدها وعاداتها وتتباين هذه العادات والتقاليد من بلد إلى آخر وحتى بين المدن ضمن القطر الواحد، وتتمثل في طقوس الحداد وأشكال المآسي و الأحران ومظاهر اللهو والأفراح كالأعراس و أنماط الاحتفال بالشعائر الدينية والمأكولات الخاصة بكل إقليم والألبسة الشعبية التقليدية والمهرجانات و الكرنفالات وعادات الحماية الروحانية ودرء الأذى مثل تطبيق خرزة زرقاء لإبعاد الحسد.

¹ ينظر : هبة محمد سعد ، المعارف الشعبية في الزراعة ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، جامعة عين شمس ، ج2 ، ع 19 ، 2018 م ، ص 02.

² محمد السعيد البوطي ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، دار الفكر ، مصر ، 1431 هـ ، ط 25 ، ص 75 .

(د) الأدب الشعبي وفنون المحاكاة:

- "وهو الأدب الفني الرفيع الذي يستلهمه الفنان من روح الشعب ومن مختلف بنياته، فيعبر به عن مشاعر هذه الأمواج المتدافعة من الناس في ملتطم الحياة، وإن هذا الأدب الشعبي ليمثل الجانب الأكبر من الأدب الحي الخالد في كل أمة من الأمم، وفي كل عصر من عصور البشر"¹.

(هـ) الفنون الشعبية والثقافة المادية:

- تمثل الفنون الشعبية كل "التعبيرات الفنية التقليدية التي تعكس هوية وثقافة القوميات وتعبّر الفنون الشعبية عن الحس الجمالي والذوق الفني لدى الفرد الشعبي، ويدخل ضمن إطارها الرقص الشعبي، والموسيقى الشعبية والألعاب الشعبية، وفنون التشكيل الشعبي مثل: أشغال يدوية على الخامات المختلفة، والحلي، والأزياء، والرسم على الجلد (الوشم)، وأدوات الزينة"². وتتميز هذه الأخيرة بأنها غير مقننة أو مؤسساتية وإنما تنبثق من وجدان الجماعة ورغم تطورها عبر العصور إلى أنها تظل متمسكة بطابعها التقليدي ما يظهر لنا ديمومة هذا الإرث الفني والثقافي في قلب الأمة.

- أما الثقافة المادية فهي "الموروث المادي الذي يتمثل في الممتلكات المادية التي تم إنتاجها بواسطة الإنسان وتخصصه لتلبية الاحتياجات المادية، مثل المنازل، العمارة والأدوات والملابس

¹ أحمد حسن الزيات، الأدب الشعبي، مجلة الرسالة، دار الفكر، ع 1020، 1953 م، ص 02.

² ن. كريمة / ز. سعاد، التراث الشعبي (المفهوم و الأقسام)، ص 869.

والألعاب وغيرها من المنتجات الاستهلاكية وهي تشكل: نظاما متكامل أو بنية لها قوانينها ووحداتها الخاصة، فهي نموذج قائم بذاته، وتتمحور حول إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية، فهي تنظم الملاح المادية والمعنوية للنظام الاجتماعي¹.

- إذن فإن التراث الشعبي هو محصول ثقافي يعبر عن تفاصيل الحياة اليومية والمشاعر الجمعية في أنماط أدبية شفوية كالحكايات الشعبية، المرويات الأسطورية والبطولية، الحكم المأثورة، الأقوال الدارجة، عبر وارشادات نابغة عن التجارب اليومية بالإضافة إلى الأهازيج والأناشيد والأغاني الشعبية في شتى المناسبات فضلا عن الشعر الشعبي الذي يفصح عن عواطف الناس بلهجاتهم المحلية والقصص الوجيزة ذات العبرة الاجتماعية والخرافات.

4) خصائص التراث الشعبي:

- على ضوء ما درسنا سابقا نتحصر أهم خصائص التراث الشعبي في :

أ) العمومية : "إن المادة الثقافية لكي تعتبر جزءا من الفولكلور المجتمع الذي تنتمي إليه يجب أن تكون معروفة وممارسة من قبل عدد كبير من أفراد ذلك المجتمع وأن تكون منتشرة في جميع أجزاء المجتمع."² أي يجب أن تكون متداولة ويتم العمل بها من قبل شريحة واسعة

¹ محمد صالح الشنطي ، فن التحرير العربي ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، 2001 م ، ط 2 ، ص 31.

² خ. حياة / ل. ادريس ، التراث الشعبي المفهوم و الأقسام و أساليب جمعه ، مجلة الدراسات الأكاديمية ، جامعة لونيبي علي ، جامعة الشاذلي بن جديد ، ع 04 ، ديسمبر 2021 ، ص 162 .

أما إذا انحصرت على فئة أو عائلة معينة فإنها تعد تراثاً خاصاً بتلك المجموعة ولا تمثل ثقافة الجماعة ككل.

(ب) **الخصوصية:** يعتبر الناتج الثقافي جزءاً من خصوصية المجتمع إذا اقترن به دون سواه مما يجعله مختلفاً عن المجتمعات الأخرى. فمثلاً إذا شاعت المادة الثقافية بين بلدان متعددة فهي بهذا تفقد خصوصيتها ولا تبقى مقتصرة على شعب معين بل تصبح جزءاً من التراث العربي الجمعي مثل العتابا والموال اللذان غدا ينتشران في بلدان عربية كثيرة مثل سوريا، لبنان، الأردن وفلسطين.

(ج) **التقليدية:** يشترط أن تكون المادة الثقافية ذات طابع تقليدي وأن تكون متوارثة عبر جيلين على الأقل وتتعرض فرص اعتبارها كمضمون ثقافي كلما تناقلتها أجيال أكثر.

(د) **الانتقال الشفوي والعموي:** رغم أن الفلكلور هو عملية نقل الموروث الثقافي من خلال وسائل اجتماعية كالتلقي والتلقين ويتم باستخدام وسائل متنوعة مثل التفاعل الجماعي المشترك، الملاحظة، المحاكاة والمطالعة "إلا أن معظم التراث الشعبي ينتقل مشافهة أي عن طريق الكلام المنطوق وهناك من يشترطون الانتقال الشفوي كـمعيار ضروري في تعريفه"¹.

وما يميز هذا الانتقال هو طابعه العموي حيث يتم عن طريق الممارسات اليومية الروتينية للتراث الشعبي دون إشراف مؤسسي أو تعليم وإرشاد مؤطر من طرف هيئات رسمية.

¹ شريف كناعنة ، دراسات في الثقافة و التراث الهوية ، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، رام الله ، 2011 م د.ط ،

(ه) **مجهولية المؤلف:** "هناك اتفاق عام على أن مادة الفلكلور ليس لها مؤلف أو مؤسس معروف ترتبط المادة باسمه ويكون له فيها حق المؤلف أو المبدع" ¹ وإنما هو ثمرة جماعية مشتركة لا تعزى إلى شخص واحد وتنقل هذه المضامين الثقافية دون الوقوف على منشئها الأول أو مؤلفها الحقيقي.

(و) **تعدد المصادر:** تتعدد منابع التراث لتثري مضمونه وتطفي عليه طابعا من التنوع والثراء تتكاثف فيه الرؤى المتباينة لصياغة هوية جمعية تحكى عبر الأجيال وتتجدد على الدوام ومن هنا يستمد التراث قوته إذ أنه لا يستقى من منبع واحد بل من طيف وخليط واسع من التجارب والمعلومات تجسد اختلافات الحضارة البشرية وراثتها.

(5) أهمية التراث الشعبي وتأثيره على فهم الهوية الثقافية والمجتمعية العربية:

- "يشكل الموروث الشعبي جزءا لا يتجزأ من ثقافات الشعوب على اختلاف هوياتها وأجناسها، فهو المعبر عن ماضيها وحاضرها، ومن خلاله تتحدد صورة مستقبلها، إنه يحدد الهوية التي تميز أمة عن أمة وشعبا عن شعب وجماعة عن جماعة، وهو ذلك الوعاء الذي تستودعه الأمم ممارساتها وطقوسها وشعائرها وأعرافها وقيمها وكل مقومات وجودها وبقائها

¹ شريف كناعنة ، دراسات في الثقافة والتراث والهوية ، ص 139 .

ونهضتها الحضارية للانطلاق من خلاله إلى آفاق أرحب من التقدم والنهضة في مختلف مجالات الحياة الإنسانية " ¹.

- الاطلاع على التراث الشعبي ليس مجرد استنكار للماضي، بل هو مغامرة ومسعى لمعرفة الذات واستكشاف الآخر، فهو يفتح أمام الإنسان آفاقاً واسعة للتفكير والتمتع لاستيعاب جذوره الثقافية وأساس هويته الفكرية والعرقية، كما "ينقل التراث معان وقيم ورسائل مختلفة تاريخية فنية جمالية سياسية دينية اجتماعية، روحانية، علمية، طبيعية)، تساهم في إعطاء معان الحياة الشعوب " ² وهو بهذا يشكل أحد الدعائم الرئيسية التي تأسس عليها الإدراك والوعي الجماعي،. كما أنه الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر ويظهر القيم والمفاهيم التي أثرت في تشكيل نمط حياة الناس وعقلياتهم، وهو مرآة الشعوب التي تمكننا من إدراك أفرحنا وأتراحنا وكيف تبلورت أفكارنا ومعتقداتنا عبر العصور. عندما نتعمق في هذا الإرث الخاص بنا كشعوب، نكتشف كيف أثرت هذه الثقافة في شخصياتنا وأسلوب حياتنا. فكل مخطوطة ووثيقة وكل إبداع فني يحمل بين طياته إشارات هامة لفهم واقعنا الحالي وتوجهاتنا المستقبلية. والانتماء للتراث يضمن للإنسان استقراراً نفسياً وعقلياً، حيث يمنحهم شعوراً بالفخر والاعتزاز مما يجعله يترسخ في الذاكرة الثقافية القومية، ويعزز الارتباط بين المجتمع ويمكنه من الحفاظ على تقاليده وقيمه رغم العواصف المتغيرة.

¹ م. أسامة / ص. آمال ، الموروث الشعبي و الهوية الوطنية (دراسة في ماهية المأثورات الشعبية ، مجلة المعيار ، جامعة الجليلي اليابس / جامعة 20 أوت 1955 م ، ع 01 ، أوت 2024 ، ص 449.
دالي سعيد ، أهمية التراث الثقافي وطبيعته القانونية ، مجلة القانون والعلوم البيئية ، جامعة يحي فارس ، ع 02 ، سبتمبر 2023 ، ص 105 .²

الفصل الثاني:

التحديات التي تواجه ترجمة
التراث الشعبي.

المبحث الأول : ماهية الترجمة و أنواعها:

1. مفهوم الترجمة:

أ) لغة:

- "ارتبط مصطلح الترجمة بمعنيين لغويين الأول سيرة فرد من الناس أو تاريخ حياته والثاني تفسير الكلام أو شرحه أو نقله من لغة إلى أخرى. وقد جاء في لسان العرب التُّرْجَمَانُ والتُّرْجَمَانُ وقد ترجمه إذ فسره بلسان آخر ومنه التُّرْجَمَانُ"¹. والجمع تراجم.

ب) اصطلاحاً:

- هي "التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"² ويمكن تعريفها أيضاً كالتالي:

" Translation is cultural transfer, is a shifting, is a transporting from one shore to another, whereby one must consider the current that sweeps one away from the directly opposite shore"³.

- "الترجمة هي نقل ثقافي، هي انتقال من ضفة إلى أخرى، حيث يجب على الشخص أن يراعي التيار الذي يجرفه بعيداً عن الضفة المقابلة". (ترجمتنا)

¹ ينظر : ديب البغا / ديب مستو ، الواضح في علوم القرآن ، دار الكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية ، دمشق ، 1948 م ، ط 2 ، ص 258

² عبد القادر سلامي ، المنهج في رحاب الترجمة والتفسير والتخريج ، مجله الآداب واللغات ، جامعة ابو بكر بلقايد ، ع 09 ، 2005 م ، ص 232.

³ Klaus Reichert / Mitch Cohen, what is translating the endless as reflected in examples from the bible, Jewish studies quarterly, Vol 14, 2007, P 122

- إذا ما يمكن قوله بناءً على ما سبق هو أن الترجمة هي عملية نقل المؤلفات والكتابات والأفكار والمواضيع من نظام لغوي إلى آخر مع مراعاة الفروقات الثقافية والأيدولوجية والسياسية بين النظامين والحفاظ على لب الكلام الأصلي ومعناه العميق ، سعيًا في إثبات دقته ونزاهته وبلوغ الاستيعاب الشامل وضمان التواصل والتقارب بين الناس من بيئات لسانية وحضارية مختلفة وقد أسهمت الترجمة على مر العصور في نقل المعارف من تصورات إيمانية وأدب وعلوم بين الشعوب. وتزداد الحاجة الماسة إليها ويتعاضم شأنها يومياً مع التطور الهائل والعولمة التي يشهدها عالمنا في مختلف ميادين الحياة.

(2) أنواع الترجمة :

ويتجسد النوعان الرئيسيان للترجمة في الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية وتندرج باقي الأشكال الأخرى تحت مظلتها.

(أ) الترجمة التحريرية:

- " هي ترجمة علمية تستند إلى وثائق مكتوبة وأدوات مساعدة مثل المعاجم الثنائية والمتعددة الألسن وبعض المصادر المراجع المتصلة بالموضوع"¹ وتستلزم هذه الأخيرة كفاءات لغوية متقدمة وإدراك واسع ومنتقن للأفكار والمصطلحات وليونة ومرونة أثناء أداء المهمة فضلاً عن انتهاج أسلوب لغوي للنص المترجم وسياقه. وبالنسبة للأشكال الأخرى للترجمة من حيث

¹ الجليلي حلام ، الترجمة و أنواعها وأدواتها ، مجلة المترجم ، جامعة سيدي بلعباس ، ع 10 ، جويلية - ديسمبر 2004 ، ص33

المحتوى النصي فهي كثيرة وتختلف حسب نوع ومحتوى النصوص ونذكر منها الأصناف الأكثر رواجاً:

■ **الترجمة الأدبية:** هي " ترجمة الأدب بفروعه المختلفة ، أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة literary genres مثل الشعر والقصة والمسرح وما إليها " ¹ ولا تتحصر مهمة المترجم هنا في تمرير المعاني والتراكيب اللغوية فحسب بل يتجاوز ذلك إلى نقل الدلالة الخفية والرسالة الضمنية والأثر الفني والجمالي الذي ابتغى المؤلف إيصاله إلى المتلقي وترك الانطباع نفسه في وجدان الجمهور المستهدف تماماً كالذي تركه المؤلف في نفس القارئ الأصلي.

■ **الترجمة الدينية:** تعد أداة ضرورية لنشر الأديان والتعريف بها في العالم أجمع و الإطلاع على مبادئ وأسس وشرائع هذه الأديان ضمن سياقات لغوية وثقافية مختلفة. وتشمل الترجمة الدينية النصوص المقدسة مثل القرآن الكريم، الأحاديث النبوية وأيضاً الكتب الفقهية والتفسيرية، ويعتبر هذا المجال حساس للغاية لارتباطه بالثقافات والعقائد حيث يجب على المترجم التعامل بمنتهى الحذر مع هذه النصوص و "يجب أن يراعي نوعية الألفاظ في اللغة المترجم إليها نظراً للدقة التي يتسم بها النص الديني، فلا يترجمها عشوائياً بأية لفظة

دليل خليفة ، الترجمة الأدبية وقيود الإبداع ، مجلة دفاتر الترجمة ، معهد الترجمة بجامعة الجزائر، ع. خاص ، أبريل 2022 ، ص 254.¹

مقابلة لها بمعنى تقريبي في لغة الوصول بل يجب عليه أن يكون دقيقا كل الدقة في إيصال المطلوب إلى قراء اللغة الفرعية المراد ترجمة النص إليها".¹

■ **الترجمة الإعلامية:** "هي عملية تشمل عمليتين في آن واحد وهما النقل أو الترجمة للنص الإعلامي ثم تحريره في قالب صحفي مناسب وبلغة صحفية مناسبة"². يقوم المترجم بنقل الأخبار، المقالات، التقارير، الإعلانات ... الخ من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف مع الحفاظ على الأسلوب السلس والواضح الذي يتناسب مع الجمهور المستهدف.

■ **الترجمة العلمية:** هي نوع من الترجمة المتخصصة التي تقوم على نقل المحتوى العلمي من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على الدقة والوضوح والتخصص في المصطلحات المستخدمة وتشمل عدة مجالات مثل الطب، العلوم الطبيعية، الهندسة وغيرها.

- تتطلب الترجمة العلمية إماما عميقا بالمجال العلمي ومهارات خاصة للتعامل مع المصطلحات التقنية والرموز العلمية كما أنها تحمل تأثيرا واسعا حيث "تشكل الترجمة العلمية أهمية كبيرة في تطوير المعرفة العلمية ومصطلحاتها تنظيرا وتطبيقا وذلك من أجل النهوض بالمجتمع العلمي والمساهمة في تقريب المضامين والإنجازات العلمية بين اللغات والثقافات"³

ق. ياسمين - ب. حورية، الترجمة وخصائص النص الديني، مجلة المترجم، معهد الأدب العربي - معهد الترجمة جامعة 1 الجزائر 2، ع1، جوان 2019، ص 63.

²ب. ريم / ب. مونية، ترجمة المصطلح في النصوص الصحفية والتعريب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة، شعبة الترجمة، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص 38.

³مصطفى زباني، الترجمة العلمية والتكافؤ المصطلحي، المجلة الدولية نشر البحوث والدراسات، المعهد الجامعي للدراسات الإفريقية الأورومتوسطية والإيبيروأفريقية، جامعة محمد الخامس، ع 45، يوليو 2023، ص116.

- ويدل هذا على أن الترجمة هي وسيلة لتسهيل التبادل المعرفي بين الثقافات المختلفة

بشكل يضمن فهم المحتوى من قبل جمهور متنوع.

ب) الترجمة الشفوية:

- هي عملية تحويل الكلام المنطوق من لغة إلى أخرى بشكل شفهي ومباشر يختلف

هذا النوع من الترجمة عن الترجمة التحريرية التي تعنى بالنصوص المكتوبة وفي تعريف آخر

هي:

- "Interpretation can be defined in a nutshell as conveying understanding. Its usefulness stems from the fact that a speakers meaning is best expressed in his or her native language but is best understood in the languages of the listeners ."¹

- يمكن تعريف الترجمة الشفوية باختصار بأنها نقل المفهوم. وتتبع فائدتها من أن

المعنى الذي يقصده المتحدث يعبر عنه على أفضل وجه بلغته الأم، ولكن يفهم على أفضل

وجه بلغات المستمعين. (ترجمتنا)

- وتقتضي الحاجة إلى الترجمة الشفوية في المواقف التي تتطلب تواصلا مباشرا وفوريا

" فبعد أن أصبح العالم قرية صغيرة ازداد استخدام الترجمة الشفوية باعتبارها وسيلة جوهرية

للتواصل بين الجماعات الناطقة بلغات مختلفة. فقد كثرت اللقاءات الدولية من اجتماعات

وندوات ومجالس ومؤتمرات يجتمع فيها أهل الاختصاص من شتى بلدان العالم وشعوبه، لا

¹James Nolan-Interpretation techniques and Exercises-Diane Teichman, Linguistic Services, Houston, Texas, USA-2005-p.p 02

يفصل بينهم سوى حاجز اللغة الذي يمنعهم من التخابط والتحاور فيلتجئون إلى الترجمان لإلغاء هذا الحاجز حتى تتم عملية التواصل".¹

- يتطلب هذا النوع من الترجمة المتمتع بعدة مهارات مثل الاستماع الجيد، سرعة البديهة، الاستجابة السريعة، الدقة في نقل المعنى والذكاء في اختيار المصطلح. ومن أبرز تقنيات الترجمة الشفوية ما يلي:

■ **الترجمة المنظورة:** تتخذ الترجمة المنظورة موقعا بين الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية مما يجعلها موضوع دراسات وأبحاث عديدة وهي على حد تعبير لومبارت: "نقل نص مكتوب في لغة معينة إلى نص منقول شفويا في لغة أخرى أي ضرورة استلزام مرور المعلومة عبر مسار شفوي وهي في رأي الآخرين نمط خاص من الترجمة التحريرية وكذا نوع من أنواع الترجمة الشفوية".²

■ **الترجمة التتابعية:** في هذا النوع من الترجمة يبدأ المتحدث بإلقاء حديثه باللغة المصدر على دفعات قصيرة أو طويلة ويعتمد المترجم التتابعي على تدوين الملاحظات أو استخدام ذاكرته لاستيعاب كامل الرسالة وبعد أن ينهي المتحدث جزءا معيناً من حديثه يقوم الترجمان بإعادة صياغة المحتوى باللغة الهدف ويتم اللجوء إليها في الاجتماعات الصغيرة والمناقشات

موراد دموكي ، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجياً ، مجلة الاشعاع ، جامعة محمد الخامس ، ع 02 ، ديسمبر 2014 ، ص189 .¹

²مجاهدي نوال ، الترجمة المنظورة ، الأسس النظرية و الإجراءات التعليمية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، معهد الترجمة ، جامعة وهران 1 ، 2015 ، 2016 ، ص 23/22.

الثنائية أو المقابلات الشخصية. تتطلب هذه العملية من المترجم تركيزا فعالا على خطاب المتحدث مع مراعاة السياق والمصطلحات التقنية أو الثقافية المستخدمة.

■ **الترجمة التزامنية:** " وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو المؤتمرات الدولية، حيث

يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور. ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر SL ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور TL¹.

- يجلس المترجم في كابينة معزولة صوتيا ، ويترجم مباشرة عبر ميكروفون إلى

المستمعين الذين يتلقون الترجمة من خلال سماعات الأذن.

■ **الترجمة الهمسية:** هي نوع من الترجمة الشفوية التي يتم فيها نقل الكلام مباشرة إلى

المستمع بصوت منخفض جدا وغالبا عن طريق الهمس ، دون الحاجة إلى أجهزة أو كابينات

معزولة وتستخدم عادة عندما يكون عدد المستمعين محدودا مثل الاجتماعات الثنائية أو

المؤتمرات الصغيرة أو المفاوضات الدبلوماسية والتجارية أو في المحاكم.

¹ محمد حسن يوسف ، كيف تترجم ، شركة معاهد للتدريب والتعليم الأهلي ، الكويت 1998، ط1 ، ص 37 .

المبحث الثاني: ماهية الترجمة الأدبية و أنواعها:

(1) مفهوم الترجمة الأدبية:

- على نحو ما أوضحنا في المباحث السابقة تعد الترجمة الأدبية أشهر شعب الترجمة. وتختص بنقل الأعمال الأدبية على غرار الشعر والروايات والمسرحيات والقصص وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى بين اللغات مع الحفاظ على العناصر الفنية الجمالية والرمزية الوجدانية التي يتضمنها النص الأصلي مما يجعلها مهمة شاقة وغير هينة حيث تتطلب ملكة لغوية وحسا وذوقا أدبيا عاليا خصوصا عند التعامل مع الصور البيانية والمفاهيم المرتبطة بثقافة ما وهذا ما يؤكد لنا محمد عناني حيث يرى أن " المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ أو ما أسميه هنا بالإحالة reference أي إحالة القارئ أو السامع إلى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي، بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى significance وإلى التأثير effect الذي يفترض أن المؤلف يعترزم إحداثه في نفس القارئ أو السامع؛ ولذلك فهو لا يتسلح فقط بالمعرفة اللغوية بجميع جوانبها السابقة، بل هو يتسلح أيضا بمعرفة أدبية ونقدية لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة والفكر"¹ فالمترجم الأدبي لا يكتفي بنقل النص إذا و إنما يعيد إبداعه و خلقه من جديد.

¹محمد عناني ، الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق ، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع لونغمان ، الجيزة ، 2003 م ، ط 02 ، ص 06.

(2) أنواع الترجمة الأدبية:

- من يتمعن في الأدب باعتباره كيانا ذو أشكال متعددة يدرك أن كل نوع أدبي يستوجب من المترجم مهارات خاصة واستراتيجيات مختلفة . وهنا تكمن صعوبة الترجمة الأدبية حيث لا تتجلى في بنيتها وتراكيبها اللغوية فقط وإنما في تعدد أنواعها واختلاف خصائصها لذا فإن دراسة هذه الأنواع تمثل سعيا لإدراك التفاعل بين البنية والمحتوى وبين الأصل والترجمة وهو ما سنسعى لتوضيحه في هذا المبحث.

(أ) ترجمة الشعر:

- "الشعر نوع خاص من الأدب يتميز بموسيقاه التي تنبع أساسا من وزنه وقافيته والشعر يعبر أساسا عن العاطفة ، و يثير في القارئ أو السامع أحاسيس و عواطف أكثر من إثارته للفكر"¹. ويملك الشعر أهمية كبيرة عند الإنسان لأنه ينقل تجارب حياة بأكملها فتروي الناس فيه أيامها، حروبها، انتصاراتها ومشاعرها وفخرها "والشعر في اللغة العربية نوع واحد يعادل الشعر الغنائي الانجليزي والذي يقسمه العرب حسب الغرض منه إلى مديح وهجاء وحماس وغزل"². فهو يمتطي اللغة من خلال تصويراتها البلاغية ليعبر عن هذه المشاعر والمضمرات والأفكار التي تتدفق بها النفس البشرية مما يجعل ترجمته هي الأصعب على الإطلاق وقد ذهب فريق من اللغويين والباحثين إلى أن ترجمة هذا الصنف الأدبي مهمة مستحيلة.

¹شواقري مريم ، إشكالية الترجمة الآلية للنصوص الشعرية ، مجلة منيرفا ، جامعة وهران 01 ، ع 02 ، أكتوبر 2018 ، ص 105.

²المرجع نفسه.

- "وأول من يجب التطرق لنظرته في استحالة ترجمة الشعر العربي هو الجاحظ إذ قال : فضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب، والشعر لا يستطيع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب، لا كالكلام المنثور والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر"¹ وهناك من ذهبوا إلى إمكانية ترجمته مادام المترجم يستطيع أن يضع نفسه موقع الشاعر الأصلي و ينقل المضمون مع جميع خصائصه الفنية و اللغوية و هذا ما أوضحه لنا محمد عناني الذي يرى أنه : "عندما يتصدى المترجم لترجمة قصيدة غنائية من الإنجليزية إلى العربية مثلاً ، فهو يضع في اعتباره كل هذه الخصائص ، ويحاول أن يبرزها إلى جانب المعاني والصور التي يقدمها الشاعر . أي أنه لا يقدم فقط معنى الألفاظ؛ لأن معنى الألفاظ لا يمكن أن يكون مساوياً للقصيدة، وإلا فما ضرورة أن يعبر الشاعر عن نفسه شعراً بدلاً من كتابة النثر في صورة من الصور؟"² وعليه فان الجدل القائم بين ترجمة الشعر واستحالاته يبقى غير محسوم رهنا بكفاءة المترجم على التوفيق وتحقيق التوازن بين أمانة المعنى وبلاغة التعبير .

¹ ابن عبد النور أحمد ، مقابلة الحرفية و التصرف في ترجمة الشعر ، مجلة معالم ، معهد الترجمة بن عكنون ، جامعة الجزائر 2 ، غ 01 ، 2019 م ، ص 108 .

² محمد عناني ، فن الترجمة ، الشركة العربية العالمية للنشر والتوزيع لونجمان ، الجيزة ، 2001 م ، ط 05 ، ص 147

(ب) ترجمة الرواية:

- تعد الرواية من أهم الأشكال السردية التي لاقت رواجاً واسعاً واكتسبت جمهوراً كبيراً واستأثرت اهتمام الباحثين والنقاد وأصبحت دون منازع الفن الأكثر حضوراً وانتشاراً وتداولاً بين شرائح القراء، لما تمتاز به من قدرة على تصوير تفاصيل ومشاهد الحياة وتحولات المجتمع عبر سرد تخييلي إبداعي يحاكي الواقع ويمنحه بعداً جمالياً. ويمكن تعريفها بأنها: "عالم شديد التعقيد متناهي التركيب، متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعاً فهي فن نثري سردي بامتياز.¹"

و لأن الرواية غالباً ما تكون مرآة تعكس واقع ومجتمع المؤلف ومحيطه فإن ترجمتها تستوجب فهماً عميقاً للسياقات الثقافية والاجتماعية التي تتخلل النص لأنها يمكن أن تمس التقاليد أو الأفكار أو القناعات أو الرموز المتجذرة في ثقافة المؤلف ومحيطه "وهنا يكمن دور المترجم الذي يتوجب عليه تطوير قدراته وكفاءته، كي يتمكن من تحويل ثقافة الآخر عبر الرواية التي يترجمها آخذاً بعين الاعتبار طبيعة السياق الذي ينقل منه وذلك الذي ينقل إليه، وهذا في حد ذاته يحتاج إلى ثقافة حديثة في مجال الترجمة تتماشى والتطور الحاصل في ميدانها كما تتماشى مع التحولات الاجتماعية والثقافية وكذلك الرقمية"². بمعنى أن مهمته لا تقوم فقط

¹ عبد القادر سي أحمد ، الرواية الغربية - سؤال الهوية ؟ ، مجلة أفانين الخطاب ، جامعة حسيبة بن بو علي ، ع 01 ، جوان 2022 ، ص 143.

² عبد الغني بن الشيخ ، الترجمة الروائية العربية لنص آخر (ثقافة المترجم و آليات تحويل النص) ، جامعة محمد بو الضياف ، ع25 ، جوان 2016 م ، ص 35.

على نقل المجريات والشخصيات وإنما تتطلب الحفاظ على الحكمة وعمق الشخصيات وجمالية السرد.

(ج) ترجمة المسرحية:

- لقد برزت المسرحية في قلب الأدب بوصفها شكل أدبيا مكتوبا لا يكتمل معناه إلا حين يؤدي ، حيث تعد من أعرق الفنون التي رافقت الإنسان منذ القدم وكانت واحدة من أهم الوسائل التي يعبر بها عن الإنسان عن نفسه . والمسرحية هي قصة حوارية تُمثّل وتصاحبها مناظر ومؤثرات مختلفة، ولذلك يراعى فيها جانبان: جانب التأليف للنص المسرحي، وجانب التمثيل الذي يجسم المسرحية أمام المشاهدين تجسيمياً حياً، وقد نقرأ المسرحية مطبوعة في كتاب دون أن نشاهدها ممثلة على المسرح فتتحول إلى ما يشبه القصة، ولكنها مع ذلك تظل محتفظة بمقوماتها الخاصة¹. ولقد بذلت جهود كثيرة في ترجمة هذا الصنف الأدبي سواء من قبل مترجمين أو هاوين للفن أو أدباء وهذا ما أتاح للجمهور من جميع أنحاء العالم الإطلاع على النتاج المسرحي وعزز حضوره في السياقات الأدبية العالمية. و "تعتبر الترجمة المسرحية عملية صعبة ومعقدة في نظر الكثير من المنظرين والمترجمين، وذلك لجمعها بين عالم النص، وعالم العرض، فالترجمة هنا لا تقتصر على نقل أفكار من لغة إلى لغة ثانية بل تتعداها إلى لغة ثالثة وهي لغة العرض على حد قول Jean Michel Départs تعد الخشبة اللّغة الثالثة التي تقع بين لغة الانطلاق واللغة الهدف. فالنص المسرحي يبني أساسا من مادة اسمها

¹ حسين علي محمد ، التحرير الأدبي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2004 م ، ط 05 ، ص 327 .

العرض¹. هذا ما يفرض على المترجم أن يكون مؤهلاً لهذه المسؤولية فالمسرحية تعتمد على اللغة الحوارية ما يستوجب على المترجم نقل النبوة والإيقاع والمستوى اللغوي لكل شخصية إضافة إلى مراعاة الجانب الأدائي للنص مثل التوقفات والحركات المرتبطة بالكلمات. فالمسرح يفرض على المترجم نوع آخر من الصعوبات يكمن في طبيعة المسرح نفسه ذلك أن (المسرح) كما تقول مني بيكر نقلاً عن جوستلاند (في حد ذاته عملية ترجمة) لأفكار ورؤى وآمال المبدعين وهذا يتطلب من المترجم مستوى عالٍ من (الكفاءة) اللغوية التي نادى بها تشومسكي والذي بدوره يكفل إيجاد (عامل التقبل) لدى القارئ المتلقي لصور فنية تختزن التجارب والمعاناة الإنسانية².

- وأنواع النصوص الأدبية كثيرة ومتنوعة غير أنني اقتصر على ذكر هذه الأنواع

الثلاثة لكونها الأبرز في هذا المجال.

¹ل. أمينة / د. أحمد ، الترجمة في المسرح الجزائري ، مجلة النص ، جامعة الجيلالي اليابس ، ع 02 ، 2020 م ، ص 125 .

²إيمان بن صالح تونسي ، الترجمة المسرحية (واقعها و آفاقها) ، مجلة علامات في النقد ، ع 48 ، 2004 م ، ص 02 .

المبحث الثالث: ترجمة الأدب الشعبي : المفهوم و الأنواع .

(1) مفهوم الأدب الشعبي:

- ظل الأدب على مر الدهور مرآة صادقة تصور كروب الشعب، أفراحهم، مطامحهم وجميع أفكارهم متقمصا بهيئات متعددة ما بين الأدب الرسمي المكتوب والأدب الشعبي الشفوي. ورغم أنه لم يظفر بمكانة بارزة في الحقول الأكاديمية مثله مثل الأدب الرسمي ، إلا أنه بقي رديفا له داخل الحياة متأصلا في وعي الجماعة معبرا عنها وموثقا لمسيرتها من خلال الحكايات الشعبية والأقوال المأثورة واللسان الشعبي.

- إن الأدب الشعبي هو وجه من وجوه التراث الشعبي " وهو الأدب الذي يروى أو يكتب أو يطبع باللهجة العامية، سواء عرف قائله أو كان مجهولا متوارثا عن الجيل السابق أو أنه من صنع قوم معاصرين "1.

- وهو "الأدب المعبر عن نفسية الشعب، الهادف الى خيره وتقدمه سواء اتخذ اللهجة العامية أو الفصحى وسيلة للتعبير"2. إذا فهو يرتبط شكلا ومضمونا بشؤون العامة والانفلات عن السائد وما هو سوى تصور بطريقة خاصة للواقع، فضلا عن كونه وسيلة للتسلية حيث يصور عناصر الخيال والمبالغة التي تأسر خيال الناس. وهو بهذا " يؤدي وظيفة اجتماعية تتلخص في نقل المعارف المختلفة والقضايا المتباينة والمشكلات المتنوعة إلى أفراد المجتمع

¹ عامر رشيد السامرائي ، مبحث في الأدب الشعبي ، وزارة الثقافة و الإرشاد ، بغداد ، 1964 م ، د.ط ، ص 10 .

² المرجع نفسه.

والتعبير عن شتى التجارب التي ينبغي أن يقفوا عليها، ليكونوا على بينة من أمر أنفسهم ومجتمعاتهم¹.

(2) أنواع الأدب الشعبي :

(أ) ترجمة الحكاية الشعبية:

- إن الحكايات الشعبية المتداولة بين العامة هي عنصر ثقافي أصيل وضارب في القدم وجزء لا يتجزأ من التراث الإنساني، وقد بقيت حاضرة بقوة في الذاكرة الجمعية للأمم منذ أحقاب ساحقة نظراً لأنها تحمل بين سطورها قيماً وتقاليداً ودروساً تربوية، ترويحوية، وتعليمية على شكل أحداث خرافية أحياناً أو أسطورية أحياناً أخرى أو واقعية مشبعة بالخيال، موجهة لكافة فئات المجتمع كباراً وصغاراً وتساهم في تنمية فكرهم وتعزيز وعيهم وتوسيع آفاق رؤيتهم.

- وتعرف الحكاية الشعبية على أنها " قصة أنشدها الخيال الشعبي حول حدث مهم وهذه القصة استمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنه ينقلها جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية"².

- وتعرف أيضاً بأنها "موروث شعبي قديم وعريق، وهي بقايا معتقدات الشعوب البدائية ورثتها الشعوب من العصور السالفة، وهي جزء من الأدب الشعبي وأقدم موضوعاته عرفتها

¹ب. فتحة / ز. سامية ، الأدب الشعبي كتراث حافظ لكيان المجتمعات المعاصرة ، مجلة آفاق لعلم الاجتماع ، جامعة البليدة 2 ، ع 01 ، جويلية 2020 ، ص 55 .

² نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة ، مصر د.ت ، د.ط ، ص 92.

الأمم منذ القديم، تعبر عن تخيلات وتأملات الشعوب وتحقق أحلامهم ورغباتهم. غرضها الإصلاح وتربية الأجيال وتنشئته على أسس القيم والمبادئ الأخلاقية¹.

- إن الحكايات الشعبية ليست محض حكايات فارغة أو سرد لوقائع طريفة أو مشوقة بل هي أرشيف حي ونابض. وعندما تنقل بين اللغات تصان من الزوال والاندثار وتصبح متاحة على نطاق واسع مما يعزز الحوار بين مختلف العوالم ويذيب الجليد الثقافي حولهم. فعندما يقرأ شخص فرنسي حكاية عربية أو يطالع فارسيا قصة هندية فإنه بهذا يهدم البراديغمات الاجتماعية التي كانت لديه اتجاه المجتمع أو الثقافة التي يقرأ لها فلو لم تترجم أعمال أدبية مثل كليلة ودمنة أو ألف ليلة و ليلة أو حكايات الأخوين غريم Jean de la fontaine لضلت حبيسة المكان الذي نشأت فيه ولم تصبح جزءا من الأدب العالمي.

- إن ترجمة هذا النوع من الأدب كغيره من الأنواع الأخرى ليس بالأمر السهل، خصوصا أن معظم الحكايات الشعبية التي تناقلت شفويا تروى باللهجة العامية مما يجعلها صعبة النقل للغات أخرى. فالمترجم هنا واجب عليه أن لا ينتهج طريقة واحدة فقط وإنما عدة منهجيات حسب الهدف من الترجمة والجمهور الذي يترجم إليه ، حيث أنه " من الهام جدا أن ندرس الوظيفة التي تضطلع بها الترجمة في ثقافة اللغة الهدف"²، كانتهاج استراتيجية التكيف

¹ق. ليندة / ب . حميد ، الحكاية الشعبية و أشكالها المتغيرة في المجتمع المعاصر ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، كلية اللغة العربية و آدابهاو اللغات الشرقية ، جامعة الجزائر 2 ، ع 02 ، ديسمبر 2022 ، ص 575.

²مبرتو ايكو ، تر : أحمد الصمعي ، أن نقول الشيء نفسه تقريبا ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2012 م ، ط01 ، ص

الثقافي عند التعامل مع نصوص ذات طبيعة حساسة خصوصا إذا تعلق الأمر بالمعتقدات أو العرقيات ، أو اللجوء إلى إضافة هوامش تفسيرية عند التعرض لمصطلحات أو مفاهيم غريبة لا تفهم بالترجمة الحرفية فقط ، حيث يرى محمد عناني أنه " إذا تلونت الفصحى برنة العامية أصبح التفسير هو العامل الحاسم في تحديد مسار النص المترجم" ¹ أو في حالات أخرى إضافة وحذف تفاصيل لنتناسب مع ذوق الجمهور المنقول إليه مثل نسخة الحسناء والوحش لديزني والتي تختلف عن الحكاية الأصلية التي كانت أكثر قتامة. وفي حين يرى البعض أن ترجمة الحكايات الشعبية يظلمها ويفقدها أصالتها مثل شخصية علاء الدين والمصباح السحري التي اكتسبت طبيعة رومانسية في النسخة الغربية رغم أنها كانت ذات طابع واقعي في النسخة العربية ، إلا أن الرأي السائد ذهب إلى أن ترجمة هذا النوع من الأدب يمنحها الحياة ويكسبها شهرة عالمية ولو فقدت بعض جوانبها وأن هذه الحكايات لو لم تنشر لكانت اندثرت منذ زمن بعيد.

(ب) ترجمة الأمثال الشعبية:

- إن الأمثال والحكم الشعبية هي عبارة عن ورشات فكرية و أنثروبولوجية مصغرة وحجرات تأمل لفلسفة الأقوال التي تختزل حكمتها في بضع كلمات . فهي تتجاوز كونها أقوال مأثورة وإنما هي تجسيد واف لروح الأمة .وفي مدلولها المفاهيمي تعرف الأمثال الشعبية بأنها

¹محمد عناني ، الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق ، ص 68 .

" تعبير عفوي يعبر عن نتاج تجربة إنسانية ذاتية طويلة أدت إلى عبرة أو حكمة " ¹. وهي "صفوة الأقوال و الأفكار لأجيال سبقتنا عبر التاريخ الانساني ، وهي زبدة الكلام الصادر عن البلغاء والحكماء أجمع المتحدثون على صوابه للاستشهاد به في مواقف الجدل ومختلف ضروب الكلام " ². وقد وردت لفظة (أمثال) في كتاب الله المحكم فقال الله تعالى " وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " ³ فالمراد بالمثل هو التشبيه والاستشهاد والوصف و البيان للناس لأخذ العبرة والتدبر.

- تتميز الامثال الشعبية بالإيجاز وتعتمد على التكثيف اللغوي حيث لا تتجاوز السطر الواحد، وتكون ذات عمق أخلاقي وبعد اجتماعي تهدف إلى توعية الناس " فوظيفة الأمثال الشعبية هي المحافظة على التوازن الاجتماعي بما يخدم مصلحة الفرد والمجتمع " ⁴ و غالبا ما يكون لها ايقاع موسيقي مما يجعلها سهلة الحفظ والتذكر كالمثل الجزائري المشهور (اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة) فالمثل هنا له نغمة مميزة تسهل ترديده.

- تتطلب ترجمة الحكم والامثال الشعبية تقنين مدروس وموازنة دقيقة بين الأمانة و الالتزام بالنص الاصلي والتكيف الثقافي مع المجتمع المستقبل " وقد أكدت مجموعة من الدراسات على أن أكثر الصعوبات التي تواجه المترجم تتمثل في عدم قدرته على التوفيق

¹ أحمد جمال عيد ، الأمثال الشعبية حكايات مصورة من إرث الأجداد ، المكتبة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2022 م ، ط 02 ، ص 11.

² رابح خدولسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، دار الحضارة ، الجزائر ، د.ط ، 2016 م ، ص 03.

³ سورة الحشر ، الآية 21.

⁴ عدلاني آمال ، ترجمة الأمثال الشعبية بين الأمانة و الخيانة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الإخوة منتوري ، ع 02 ، جوان

2023 ، ص 623.

بين الثقافتين، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على العلاقة الموجودة بين المعنى الضمني والحرفي للمثل¹

- يعد التحدي الرئيسي في ترجمة الأمثال الشعبية هو ارتباطها الوثيق بالثقافة. حيث قد تحمل طبقات من الدلالة والتي قد تتبخر في اللغة الهدف. قد تتضمن الأمثال والحكم الشعبية صورا ومراجع تاريخية أو دينية أو رموزا تكون مجهولة وغريبة بالنسبة للقارئ الأجنبي وهذا ما يمكن توضيحه في المثل الشعبي (رجع بخُفي حنين) والذي يعكس قصة تراثية متجذرة في الثقافة العربية تدور حول الخداع والخسارة " وتعود إلى الاسكافي حنين الذي استدرج زبونه بخفين ليجد الأخير نفسه خالي الوفاض".² ويضرب هذا المثل ليصف حالات الفشل الذريعة في المساعي وعدم تحقيق الأهداف ويستخدم كثيرا في سياقات التحذير أو السخرية مما يجعل ترجمته الحرفية (He returned with Hunayn's sandals) غير كافية دون شرح السياق التاريخي والثقافي الكامن وراءها لأنها ستغدو ترجمة فاشلة وبلا معنى الثقافة المقابلة. كما أن القارئ الأجنبي سيفهمها كمعلومة تافهة أو غير منطقية لأن اسم حنين ومصطلح الخف لا يحملان أي دلالة أو رمزية في الثقافة الإنجليزية. في هذه الحالة يجب على المترجم أن يجد المقابل الثقافي المناسب، فمثلا المثل الذي وظفناه في الأعلى مقابله الثقافي المكافئ هو (He went for wool and came home shorn) ويمنح فهما أفضل في الثقافة

¹ عدلاني أمال ، ترجمة الأمثال الشعبية بين الامانة و الخيانة ، ص 624 .

² ينظر : أحمد القيسي الشريشي ، شرح مقامات الحريري ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 2006 م ، ط 02 ، ج 01 ، ص 309

الغربية، وفي حالة عدم وجود أي مكافئ يدعم المثل بترجمة تفسيرية أو شرح لتوضيح الصورة وتفاذي الالتباس وسوء الفهم.

- من التحديات التي تواجه ترجمة هذا النوع من الأدب الشعبي أيضا هو الحفاظ على الايقاع والتكثيف والايجاز اللغوي للأمثال الشعبية، إذ أنه غالبا يتميز بقافية أو جناس أو سجع يصعب نقله، والحفاظ على هذا التكثيف البلاغي يتطلب من المترجم إبداعا أدبيا حتى يحافظ على تأثير المثل الفني وجاذبيته، مع احترام خصوصية اللغة الأصلية.

(ج) ترجمة الملاحم والسير الشعبية:

- تعرف السير الشعبية " بأنها تصوير لحياة شخصية مرت بأحداث متسلسلة زمنيا لها ارتباطات محددة كالنشاط السياسي أو الثقافي أو المذهبي ويكون الهدف من هذا العمل تعليميا أو دعائيا " 1.

- تتكون الملاحم والسير الشعبية من حكايات مترابطة وأنظمة سردية متشابكة مع البنى العميقة للهوية الجمعية المشتركة وتشكل لنا حدودا سيميائية وبوابات معنوية تتفتح على أفق تأويل واسعة، فتجسد لنا محاولات الإنسان وصراعه من أجل البطولة والبقاء سواء كان هذا الصراع ضد الأعداء أو ضد الطبيعة أو حتى ضد ذاته. ومن هنا تتبين لنا براعة هذه النصوص

1 عبد الحميد بوسماحة ، السير الشعبية (الدلالات ، المكونات ، الاشكاليات) ، مجلة الآداب واللغات ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، ع 03 ، جانفي 2013 ، ص 169 .

في المزج بين الخيال والواقع والتاريخي والرمزي مما يجعل منها أرضاً خصبة للأبحاث الانثروبولوجية والأدبية.

- أما عن مدلولها الاجتماعي فقد " أخذت السيرة الشعبية معنى الحكاية القصصية أكثر من الحقيقة الواقعية إذ حين يتحدث الشخص عن سير الناس فإنه لا ينقل بالضرورة أحداثاً واقعية عنهم وإنما يختار منها المثير والغريب والشاذ ثم يضيف إليه من تخيلاته مما يجعله أقرب إلى الواقع الافتراضي"¹.

- تحمل الثقافات والمجتمعات في طياتها سيراً خاصة بها، تتبع من بينتها التاريخية والاجتماعية. ومن أشهر السير والملاحم في عالمنا العربي السيرة الهلالية وملحمة عنتر بن شداد وسيرة الزير سالم سيرة سيف ابن ذي يزن.

- تتداخل السيرة والملحمة في غالب الأحيان من حيث الموضوع الذي تروييه والذي يتمثل في الحروب أو الصراعات أو البطولات أو الخوارق. " وقد يجيء الاختلاف الوحيد بين السيرة والملحمة في الصياغة، فبينما تجنح لغة السيرة إلى الرواية وضوابطها التي تسرد بالحكي القصصي أو الروائي النثري، دون أن يخلو الأمر - طبعاً. من الشعر وإنشاده؛ وهو ما يخالف الملحمة التي قوامها الشعر الغنائي أو الإنشادي، دون أن يخلو الأمر من حيث الصياغة اللغوية الروائية"².

¹ عبد الحميد بوسماحة، السير الشعبية (الدلالات، المكونات، الاشكاليات)، ص 170.

² شوقي عبد الحكيم، السير والملاحم الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2016، د.ط، ص 8.

- تتميز الملاحم والسير الشعبية كغيرها من أجناس الأدب الشعبي بأنها ذات تأليف جماعي وانتقلت لنا منذ القدم إلى العصر الحالي عن طريق الرواة كما أنها لا تتقيد بزمن أو مكان محدد حيث تمتزج فيها الأماكن الخيالية بالأسطورية. في هذا الصدد يقول محمد محمود سالم "السير الشعبية في الأدب العربي لا يعرف لها مؤلف، أو هي من قبيل التأليف الجمعي، يزيد بها الشعب كلما امتد بها الزمن إلى أن استقرت على الشكل الذي نعرفها به اليوم، هذه السير تعبر عن رغبة الإنسان العربي في تجسيد البطولة القومية المطلقة، لذا تلمس أبطاله في أعماق التاريخ، وخلع عليهم من الأوصاف ما يرتاح إليه، وألبسهم من الفضائل ما يعتز به ويتطلع إليه"¹.

- تكتسي ترجمة السير الشعبية والملاحم أهمية كبيرة فهي تساهم في تعميق الفهم الحضاري بين الشعوب وسد الفجوة الثقافية، وتكشف عن أنساق القيم الاجتماعية في كل الثقافات كالفروسية والشرف والكرم وغيرها من القيم التي تميز بها العرب قديما وانعكست في سيرنا وملاحمنا العربية. تتطلب ترجمة هذا اللون الأدبي اتباع منهجية دقيقة خصوصا أنها تتسم بتجانس الأنواع الأدبية، فيتخلل السرد في كثير من الأحيان أبيات شعرية أو العكس كما هو الأمر في الملاحم كما أنها تتطلب تعاملًا مع البلاغة المكثفة التي تتميز بها بنيتها والتي تشمل الصور البيانية والسجع والجناس والتكرار اللفظي فضلا عن استعمال الرموز والعناصر الثقافية مما يزيد الأمر تعقيدا، في هذا السياق "يدعو جاكوبسون المترجم إلى الاعتناء بتحليل

¹محمود سالم محمد، المدائح النبوية حتى نهاية العصر الملوكي، دار الفكر، دمشق، 1417 هـ، ص 487.

رموز النص الأصلي الذي سيقوم بترجمته ليتمكن من فهمه ثم يقوم في مرحلة ثانية بتحويل هذه الرموز بواسطة عملية النقل إلى النص الهدف، وذلك لاختيار الرموز المكافئة التي تنقل مفهوم الرسالة وتعيد صياغتها بأسلوب اللغة الهدف. ويجب نقل الفكرة بصيغتها الجوهرية وتوليد التعبير المطابق لها في اللغة الهدف.¹ ولهذا فعلى المترجم أن يتعمق كثيرا في النص الأصلي من دراسة للسياق التاريخي والاجتماعي الذي نشأت فيه السيرة أو الملحمة إلى إدراك الطابع الغالب على النص وتحليل الأحداث والرموز الثقافية وشخصيات الأبطال حتى يتفادى الانزياحات الثقافية والتاريخية وأن يختار بعناية الاستراتيجيات التي تسمح له بنقل النص بأمانة ودقة تامة للجمهور المستقبل ، و أن يحافظ قدر الإمكان على الأثر الجمالي للنص قبل أن يشروع في ترجمة هذا الصنف من الأدب لأنها تمنحه بصمة فريدة، إلى جانب الابتعاد عن الالتزام بالمعنى الحرفي خصوصا عندما يتصادم مع التراكيب البلاغية إذ أنه يجرد النص من إبداعيته . " فالهدف من الترجمة الأدبية لا يتمثل مطلقا في ترجمة النص حرفيا وإنما في نقل المضامين والأحاسيس والرموز والصور التي يحملها وبعبارة أخرى إن المعنى في النص لا يكمن في الألفاظ وإنما خارج الألفاظ"²

¹ ياسمينة بن برينيس ، مناهج الترجمة الأدبية ، مجلة المترجم ، جامعة وهران 1 ، ع 01 ، ديسمبر 2017 ، ص110.

²المرجع نفسه ، ص 108.

(د) ترجمة الغناء والشعر الشعبي:

- على مدى الدهور كان ولا يزال الشعر والغناء بصفة عامة والشعبي بصفة خاصة يتغلغل في النفوس ويستوطن المشاعر ويستحوذ على مخيلة الانسان بعمق تعلقه بالعاطفة الإنسانية. ويعرف الشعر الشعبي بأنه "كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه متوارثا أجيالا بعد اجيال عن طريق المشافهة"¹.

- يختلف الشعر الشعبي عن الشعر الفصيح العادي بأنه يعتمد على اللهجات المحلية لعامة الناس مثل الزجل والعتابة ولا يلتزم بالضرورة بالقواعد العروضية الكلاسيكية التي ينفرد بها الشعر الفصيح الذي يكتب بلغة عربية راقية وفصيحة ويعتمد على الاوزان الشعرية والبحور ويلتزم في غالب الأحيان بقافية واحدة مثل شعر المتنبي وامرؤ القيس وغيرهم.، "أما عن الشعر الشعبي فإن الشعراء اهتموا بالمضمون دون الشكل فلم يلتزموا بحرا محددًا ولا رويًا واحدًا بل اختلف بين الشعراء وحتى ضمن القصيدة الواحدة، كما أنهم أهملوا الجانب الفني والجمالي للقصيدة"².

- أما الأغنية الشعبية فهي " أغنية نظرية لا أثر فيها لصفة معتمدة، ارتجلها فرد مجهول من أفراد الشعب بطريقة بدائية، لا كلفة فيها ولا تكنيك (...) وتناقلها الأبناء من أباءهم والبنات

¹ حياة مستاري ، الشعر الشعبي العربي (الجذور و المفهوم) ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ، ع 18 ، دبت ، ص 80.

²ياحي خيرة ، المدائح النبوية بين الشعر الفصيح والشعبي ، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة ، جامعة عمار ثلجي الأغواط ، ع 04 ، ديسمبر 2016، ص106 .

من أمهاتهن (...). وترافق هذه الأغنيات صورة واضحة عن العادات والخرافات والمعتقدات التي تتحلى بها تلك الشعوب، فهي شكل شعبي يجمع الآمال وآلام الجماعة الشعبية، يرصد كل المواقف والمعتقدات الشعبية، تمتاز بالبساطة وسهولة التناقل الشفوي الشعبي"¹.

- تتعاظم صعوبات الترجمة عندما يرتبط الأمر ببيئة ثقافية محلية وتتطلب كيفية تعامل حذرة ودقيقة مع النصوص من أجل خلق نص مناسب ومماثل للقارئ الجديد. وإذا تعلق الأمر بالشعر أو الغناء فمهمة المترجم هنا لا تقتصر فقط على نقل الكلمات وإنما روح النص وأنماطه وقوافيه حيث تتضمن الأغاني الشعبية مثلاً تعبيرات محلية وصور ترتبط بثقافة محددة ناهيك عن تناقلها شفويا مما يخلق صعوبة إضافية تتمثل في ضبط النص الأصلي قبل ترجمته. ولهذا فإن التسرع والتهور في ترجمة هذه الألفاظ دون تحديد الهدف من الترجمة أو دون اختيار الاستراتيجية المناسبة قد يؤدي إلى فقدان المعنى وفشل العملية الترجمة. لذا على المترجم عند قيامه بهذه المهمة أن يراعي جميع العوامل اللغوية والثقافية وحتى الموسيقية إذا تعلق الأمر بترجمة هذين اللونين الأدبيين ، إذ أن الترجمة الحرفية نقشل غالبًا في نقلهما بأمانة وهنا يأتي دور الترجمة الإبداعية و التأويلية التي توفر حلولاً أفضل للحفاظ على التأثير الفني و المعنى الضمني وهو ما يميز هذين النوعين هذا ما يبرز لنا أن المترجم يفترض عليه أن " لا يهتم في ترجمته للشعر و الغناء الشعبي بجانبها اللساني و السياقي فقط بل يجب له أن يعنى بالأفكار الضمنية التي لا يصرح بها في السياق المفاهيمي الظاهر المتمركز في الفعل الشعري

¹ . محمد ، ج . صقر ، الهوية و الانتماء في الأغنية الشعبية (قراءة في نماذج فلسطينية للشاعر موسى حافظ و نماذج جزائرية للشاعر رابح درياسة) ، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي علي كافي ، ع 01 ، مارس 2023 ، ص 63.

أين تولد بطريقة تلقائية مواكبة لإنشاء السياق اللساني و المفاهيمي، أي لا تتكون الأولى بمعزل عن الثانية و إنما هما توليفة ظاهرها الكلمة و ظلها المعنى المبطن " ¹.

- أما من الناحية الموسيقية فيجب على المترجم أن يراعي توافق الكلمات مع الإيقاع الموسيقي بحيث لا تدمر النغمة الموسيقية أثناء نقلها خاصة إذا كانت الترجمة موجهة للأداء الغنائي أو الإلقاء الشعري من أجل تحقيق تواصل جمالي بين النصين.

¹إكرام محمد الشريف ، ترجمة الشعر الشعبي في ضوء الآراء المعاصرة ، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، ع 02 ، جوان 2020 ، ص 642 .

المبحث الرابع : التحديات التي تواجه مترجم الأدب الشعبي.

- يجابه مترجم الأدب الشعبي عوصفا من التحديات التي تعترض طريقه نظرا لما يزخر به هذا الأخير من سمات لغوية وخصوصيات ثقافية ودلالات رمزية ، وهي بذلك تعتبر من أعقد دروب الترجمة وتستدعي من المترجم كفاءة بين-ثقافية ومعرفة سياقية ودقة في تحديد الفجوات الدلالية بين الأنظمة المختلفة . ومن أبرز المعضلات التي تعيق العملية الترجمية ما يلي :

(1) الفوارق الثقافية :

- " هناك علاقة تبادلية بين اللغة والثقافة لا ينكرها أي باحث في الاتجاهين أو كما يقول كلير كرامشي : اللغة هي الوسيلة الرئيسية التي ندير بها حياتنا الاجتماعية ، وعندما تستخدم اللغة في سياقات التواصل تنعقد الصلة بينها وبين الثقافة في نواح كثيرة ومتشابهة " ¹

- يصطدم التفاعل اللغوي أحيانا بعقبات ثقافية تجعل من الترجمة تحديا حقيقيا يتطلب فهما عميقا للسياقات الثقافية لكل من اللغة المصدر واللغة الهدف. فالترجمة ليست مجرد عملية لغوية، بل هي تواصل بين ثقافات تحمل مفاهيم وعادات مختلفة. وهذا الاختلاف الثقافي قد يشكل عائقا أمام المترجم، حيث يجد نفسه أمام فجوة عميقة بين عالمين مختلفين. فكيف يمكن مثلا نقل روح "السامري" أو "القهوة المرة" في الشعر النجدي إلى لغة وثقافة لا تعرف هذه التقاليد؟ وكيف نترجم الفكاهة في الزجل اللبناني أو السخرية في الموالم المصري دون أن تفقد

¹فؤاد بن أحمد نورين ، التواصل اللغوي ودور الترجمة في الحوار الثقافي بين الثقافات المختلفة ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، جامعة يحيى فارس المدية ، ع 02 ، 2023 ، م ، ص817 .

حيويتها؟ فيقف المترجم هنا على حافة هاوية ، إما الحفاظ على الأمانة والخصائص الثقافية الأصلية أو تبني استراتيجية التكيف الثقافية . وفي هذا الحقل الوعر يصبح المترجم وسيطاً ثقافياً يحاول بناء جسور بين عالمين قد لا يعرف أحدهما عن الآخر "ويؤكد نيو مارك أن الترجمة تستعمل لنقل المعرفة وخلق فرص التفاهم بين الشعوب والأوطان كما تساهم بالقدر نفسه في نقل الثقافة وفي ذلك إشارة واضحة أنه ليس على المترجم التمكن من اللغة فحسب بل أيضاً الإلمام – على حد تعبير ميشونيك بحقلها الثقافي أو بعبارة أخرى اللغة الثقافة¹ فنجد مفاهيم تبقى حبيسة لغتها الأصلية تعصي على الترجمة الحرفية نقلها لغياب مثيلاتها في الثقافة الوافدة كمفهوم العين وارتباطه بالحسد ، إذ لا نستطيع نقل المثل القائل : " عين الحسود فيها عود" إلى مجتمع لا يفقه عن العين شيئاً فيتحتّم على المترجم إيجاد مقابلات ومكافئات تقريبية مثلاً (The evil eye) أو إضافة شروح لتوضيح المعنى مثل:

(Al-ayn: a cultural concept referring to the harmful effect of envy)

- من الأمثلة الأخرى أيضاً مفهوم (الجاه) المنتمي لعاداتنا العربية والتي تترجم إلى

(Prestige)² ومعناها (الهيبة) وهي بهذا لا تتقل البعد القبلي أو العائلي للجاه العربي.

- قد يرتبط الأمر أيضاً بالتحديات الثقافية المتعلقة بالدين والتي تشكل مجالاً شديداً

التعقيد نظراً لاختلاف المرجعيات العقائدية، وحساسية الألفاظ، وتباين دلالاتها بين اللغات

¹فاطمة الزهراء ضياف ، البعد الثقافي في الترجمة ، مجلة الإشعاع ، جامعة بومرداس ، ع 07 ، ديسمبر 2016 ، ص 161 .

²Oxford Learner's Dictionaries , Oxford University Press, Prestige (n.), Retrieved May 19, 2025 at 22 :27 .

والثقافات " فيجب على المترجم في المجال الديني أن يراعي نوعية الألفاظ في اللغة المترجم إليها نظرا للدقة التي يتسم بها النص الديني، فلا يترجمها عشوائيا بأية لفظة مقابلة لها بمعنى تقريبي في لغة الوصول"¹.

(2) اختلاف البنى النحوية واللغوية:

- تبرز الأمثال الشعبية هذا الجانب بوضوح حيث يبني المعنى على تكرار الألفاظ وتوازن التراكيب كما نلاحظ في المثل القائل " اللي ما يعرفك ما يثمنك واللي يثمنك ما يخسرك". يمثل هذا المثل نموذجا كلاسيكيا للأمثال الشفهية العربية وهو النموذج الأكثر شيوعا إذ يستند إلى آلية التقابل الدلالي والتكرار الصوتي لإبراز الحكم وتسهيل الحفظ والتداول بين الناس وعند ترجمته إلى اللغة الإنجليزية فإن الالتزام بالبنى النصية قد يؤدي إلى ترجمة غير طبيعية وغريبة على الأذن الإنجليزية . فهنا يكون المترجم مرغما إما على الإبقاء على البنية الأصلية وفقدان المقبولية اللغوية عند الجمهور المستهدف أو إعادة الصياغة بما يناسب هذا الجمهور مع فقدان الخصائص الشعبية فتكون الترجمة على هذا الشكل:

(He who doesn't know you won't value you, and he who values you won't lose you).

أو على هذا الشكل:

(Only those who know your worth will never let you go).

¹ق. ياسمين / ب . حورية ، الترجمة و خصائص النص الديني ، ص 63.

-تستلزم هذه الخصائص من المترجم حذقا لغويا من أجل نقل روح النص الأصلي دون الإخلال بمقومات اللغة المترجم إليها.

(3) التعامل مع اللهجات واللغات العامية:

- إن اللغات العامية واللهجات هي " ما شاع استعماله عند العامة، فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي، وتخلص إحدى الباحثات إلى أن اللغة العامية هي لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة.¹ وتعد اللهجات العامية أحد أبرز الإشكاليات التي تعترض سبيل المترجم عند التعامل مع نصوص الأدب الشعبي وهي تتعدى مسألة الانحراف عن المعيار اللغوي لأنها تشكل نظام دلالي متكامل يحمل مضامين ثقافية وتمثيلات اجتماعية وأنماط تعبيرية نوعية وهذا ما نلمسه في بيت الزجل التالي: (عندك الزهر ، و سعدك أخضر) " ².

- توظف لفظتي (زهر) و (سعد) في سياق الحظ أو النصيب في اللهجات العامية المغاربية، أما لفظ أخضر في ثقافتنا فيشير إلى الخير والتفاؤل عند ارتباطه بهاذين المصطلحين. إلا أن هذه المصطلحات تحمل دلالات أخرى في اللغة الفصحى فمصطلح (زهر) معناه الزهور أو الورود بينما مصطلح (سعد) هي لفظ شعبي محض دلالاته

¹ ر . عبد الكريم ، س . عاشور ، تأصيل اللهجات العامية العربية المعاصرة (اللهجة العامية لسوف أنموذجا) ، مجلة آفاق علمية ، جامعة غرداية ، ع 02 ، أبريل 2021 ، ص 390.

² عبد القادر الدحماني ، عندك الزهر (زجل مغربي) موقع منار للإسلام و الأبحاث و الدراسات ، أغسطس 2023 ، تمت الزيارة يوم : 29 أبريل 2025 على الساعة : 20:55.

في اللغة الفصحى هي الفرح والسعادة فإذا لم يكن المترجم ملماً بلهجات المجتمعات التي يترجم منها وإليها ويستند إلى ترجمة حرفية تكون النتيجة على النحو التالي:

“You have the flower and your happiness is green”

فكل كلمة هنا أخذت معناها الحرفي استناداً إلى اللغة الفصحى:

- الزهر: ترجمت لـ flower بدل الحظ.
- سعدك: ترجمت لـ happiness بدل حظك أو نصيبك.
- أخضر: ترجمت ترجمة حرفية رغم أن معناها في السياق مزدهر أو موفق.

هذا ما أدى إلى إفراغها من مضمونها و أصبح المعنى مشوشاً ومعدوماً. لذلك يتعين على المترجم أن يكون ضليعاً باللهجات والثقافات سواء المترجم منها أو إليها، ويستوعب المغزى بتأن ليذكر الدلالة ويفسر المراد ثم يتقصى اللفظ الأكثر تلاءماً إذا عز وجود النظير الدقيق، مستعيناً في ذلك بالقواميس السياقية والمعاجم اللهجية والإطلاع على ترجمات الأدب القديم لمعرفة كيف كانت تجارب الشعراء وتعاملهم مع هذه المواقف.

4) ترجمة المعاني الضمنية والإيحائية:

تشير المعاني الضمنية إلى تلك الدلالات الغير المصرح بها لفظياً في الخطاب لكنها تدرك من خلال السياق اللغوي. أو بما يشترك فيه المتحدث والسامع من خبرات وثقافة حيث يصبحان هذان الأخيران الشفرات لفك مغزى الكلام غير المعلن. "تستخدم التعابير الضمنية

لعدة أغراض، بما في ذلك التعبير عن الأحاسيس والمشاعر، التلاعب بالكلام، وكذا التعبير عن المعنى الثقافي والاجتماعي، وفهماها يتطلب قدرا من المرونة اللغوية والثقافية للفهم العميق للسياق والاحتكاك بثقافة الآخر¹.

- إن أول عائق يواجه المترجم مع المعاني الضمنية هو التباين الجذري بين الأنظمة البرغماتية للغات حيث تتفاوت أنظمة التلميح والإيحاء بين الثقافات. فبينما قد تعتمد بعض اللغات على التلميح والاحتياال الخطابى تميل الأخرى إلى الشفافية والوضوح، مما يولد إشكالية في تفسير الرسائل الغير مباشرة وفقدان الوظيفة فمثلا قد يفسر التلميح المهذب في ثقافة على أنه غموض مقصود أو عدم التزام في ثقافة أخرى. ويؤدي هذا التفاوت عند الترجمة إلى انزياحات دلالية تفرغ النص من مضمونه الاصلى. في هذا الصدد يقول الجرجاني «ومن عادة قوم ممن يتعاطى التفسيرَ بغير علمٍ، أن يتوهّموا أبدأً في الألفاظ الموضوعة على المجاز والتمثيل، أنها على ظواهرها فيفسدوا المعنى بذلك، ويُبطلوا الغرضَ، ويمنعوا أنفسهم والسامعَ منهم العلمَ بموضع البلاغة ومكان الشرف»².

¹ق. صندرة / إ. حسام الدين ، ترجمة التعبير الضمنية في الرواية من العربية إلى الإنجليزية (رواية الوحا العجل الساعة للكاتب عبد الرزاق طواهرية أنموذجا) ، منكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة مولود معمري ، كلية الآداب واللغات ، قسم الترجمة ، تيزي وزو ، 2023/2022 ، ص 25.

² عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، 1413 / 1996 م ، ط3 ، ص 305 .

- في هذه الحالة تكون الترجمة الحرفية غير آمنة إذ أنها تلائم النصوص المباشرة. ونأخذ كنموذج المثل الشعبي " من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم " فلو ترجم حرفياً إلى الإنجليزية يصبح على النحو التالي:

(Who lives with a people for 40 days becomes one of them).

- وهذا لا ينقل المعنى الضمني الذي يقصد به أن تأثير البيئة والمجتمع المحيط يكون قوي لدرجة أنه يغير الفرد مع مرور الوقت . كما يتضمن حكمة خفية مفادها أن الانسان يجب أن يحيط نفسه بمن يؤثرون عليه إيجاباً ، بل قد يُفهم على أنه يتعلّق بالاندماج الثقافي أو الإداري. دون الإشارة إلى التأثير السلوكي التدريجي بفعل الصحبة. مما يفرض على المترجم أن يقرأ النص بعين داخلية تستبطن المقاصد والنوايا والمرجعيات وأن ينقلها إلى اللغة الهدف بطريقة تحافظ على أثرها التداولي لدى المتلقي أو إيجاد مكافئات معادلة لها نفس البنية والرمزية. و أقرب مكافئ من حيث المعنى للمثال السابق هو:

“Tell me ho your friends are, and I will tell you who you are” .

- إن هذه العملية التأويلية المزدوجة تشكل عبئاً معرفياً شديداً لأن أي خطأ قد يؤدي إلى انحراف كلي للرسالة بل أحياناً إلى نتائج ثقافية أو سياسية أو أخلاقية خاطئة.

(5) إشكالية ترجمة الصور البلاغية:

- احتلت البلاغة مكان محورية في البنية الأدبية الشعبية وظهرت تجلياتها في المنظومة الشعرية والمنثورة والأمثولة، وقد كانت وسيلة للتأثير والإقناع كما في الخطب السياسية، ووسيلة جمالية إبداعية كما في الشعر، ووسيلة لتوثيق الحكمة الانثروبولوجية كما في الأمثال الشعبية " يعتقد نايدا أن ترجمة الصور البيانية ترجمة حرفية غير كافية في إيفاء المعنى، حيث إذا ترجمناها كذلك فإنها تفسر على العموم تفسيراً داخلياً المركز، أي بطريقة حرفية ويذهب ذلك المعنى البعيد"¹.

- لذا فإن ترجمة هذه النصوص تتطلب أمرين جوهريين وهما: نقل المضمرات الدلالية مع الحفاظ على جمال الصورة البلاغية. غير أن الفجوات اللغوية الثقافية كثيراً ما تحول دون تحقيق هذه الغاية مما يجعل إحراز التكافؤ التام كمن يحاول عبور هوة ساحقة بين عالمين لغويين مختلفين ومن أبرز هذه الإشكاليات ما يتعلق بالصور الاستعارية والكنائيات والتشبيهات. إذ أنها تحمل بين طياتها شحنة ثقافية يصعب نسخها في لغة أخرى نأخذ كمثال البيت الشعري التالي:

" ومن يك سائلاً عني فإني

أقوتها بقوتي إن شتونا

¹ احمد عناد ، ترجمة الصورة البيانية عند يوجين نايدا (ترجمة الشكل البلاغي في مسرحية يوجين نايدا) ، مجلة الترجمة واللغات ، جامعة الوادي الحامة الأخضر ، ع 02 ، 2018 م ، ص 125 .

وجرورة كالشجا تحت الوريد

وأحفها ردائي في الجليد¹.

- يستخدم الشاعر هنا تشبيها عاطفيا مكثفا حيث يجسد أنثى الكلب الصغيرة أو الجرورة كصورة للضعف والمعاناة ويشهبها بالشجا أي الغصة العالقة في الحلق ثم يضيف أبعادا دلالية من خلال عبارة تحت الوريد و الذي يمثل مركز الإحساس والمشاعر. تكمن صعوبة الترجمة هنا في غياب المكافئ الدقيق لمصطلح الشجا في اللغة الإنجليزية كما أن العبارات المكثفة بلاغيا مثل تحت الوريد لا يمكن نقلها بحرفية دون تفكيكها إلى عبارات توضيحية مما يضعف البنية الإيقاعية والقوة التعبيرية للنص الأصلي وهنا تظهر التحديات الجوهرية التي تتطلب من المترجم قدرة إبداعية تعادل أثر الصورة لا شكلها الحرفي وهذا ما توضحه الترجمة المقترحة لهذين البيتين:

“And if one should ask about me—then know:

I feed her from my strength when winter falls,

A lean one, clinging like a thorn to my vein,

I wrap her in my cloak against the frost ”

- تفشل الترجمة الإنجليزية، في محاولتها لالتقاط جوهر الصورة، في نقل الطبقات

الثقافية للنص الأصلي؛ إذ يُضحى بالكثافة الشعرية لصالح الشرح التفسيري، كما تعجز عن

¹محمد سعيد مولوي ، كتاب ديوان عنتره تحقيق ودراسة ، المكتب الإسلامي ، القاهرة ، أغسطس 1964 م ، د.ط ، ص 24 .

إيصال الإيحاء الأنثروبولوجي الكامن في العلاقة بين الوريد والحياة في المخيال الجمعي العربي. ومن بين الاستراتيجيات التي قد تمكن المترجم من تجاوز البنية المعقدة لهذه الصور البيانية، اعتماده منهجًا تأويليًا تحويليًا يركز على نقل البعدين الجوهرى والجمالى معًا، لا الاكتفاء بأحدهما فقط، " لأن النصوص لا تنشأ في فراغ ومن فراغ مكتفية بعزلتها الرائعة عن السياقات الاجتماعية والتاريخية بل النصوص كما يقول " بول ريكور " أبنية سردية تتطلب عملية إعادة تأويل مفتوحة النهاية"¹

أو استخدام التكافؤ الوظيفي الذي يحقق أثرًا مماثلًا في اللغة الهدف، ولو اختلف الشكل.

¹بريهامات عيسى، الترجمة والتأويل، مجلة المترجم، المركز الجامعي بالأغواط، ع 01، يناير - جوان 2001، ص 89.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لسيرة
سيف بن ذي يزن.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لسيرة سيف ابن ذي يزن.

- يشكل هذا الفصل مدخلا و إطارا منهجيا لفهم البنية التحتية والتاريخية لسيرة سيف ابن ذي يزن إذ لا يمكن مقارنة هذا النص الشعبي دون الوقوف على بيئته التكوينية تمهيدا للانطلاق في التحليل التطبيقي لنماذج مختارة منه.

1. ملخص السيرة:

- ينحدر سيف بن ذي يزن من الأسرة الحميرية الحاكمة في اليمن وهو «سَيْفُ بَنُ ذِي يَزَنَ بَنُ ذِي أَصْبَحَ بَنُ مَالِكِ بَنُ زَيْدِ بَنِ سَهْلِ بَنِ عَمْرٍو بَنِ قَيْسِ بَنِ مُعَاوِيَةَ بَنِ جُشَمِ بَنِ عَبْدِ شَمْسِ بَنِ وَاثِلِ بَنِ الْعَوْتِ بَنِ قَطَنِ بَنِ عَرِيْبِ بَنِ زُهَيْرِ بَنِ أَيْمَنَ بَنِ الْهَمَيْسَعِ بَنِ الْعَرَنْجَجِ وَهُوَ حَمِيرُ بَنُ سَبَأٍ وَكَانَ سَيْفٌ يُكْنَى أَبَا مَرَّةً¹ وكانت قبيلة حمير التي ينتمي إليها قبيلة عريقة وواحدة من أقوى القبائل اليمنية في ذلك الوقت .

- سيرة سيف ابن اليزن تعد من أعظم وأشهر السير الشعبية في الأدب العربي وهي تحكي قصة بطل اسطوري يماني ينتمي إلى سلالة ملوك حمير. تنطلق أحداث السيرة من لحظة ميلاد البطل في ظروف غامضة حيث خرج إلى الدنيا يتيم الأب بعد أن لقي والده الملك ذي يزن حتفه غدرا على أيدي الاحباش. تلك الولادة المأساوية كانت الشرارة الأولى لملحمة بطولية ستغير وجه التاريخ وتشكل الحافز الرئيسي لصراعه اللاحق.

¹ عماد الدين ابن كثير، البداية والنهاية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة/مصر 1460، ط1، ج3، ص 158.

- تنمو شخصية البطل في الخفاء ثم تتطرق مغامراته الملحمية حيث يواجه ملوكا وسحرة ووحوش وتمتد إليه أيادي كائنات الجن الخارقة بالمساعدة. وتمتد خريطة الأحداث عبر ثلاثية جغرافية بين الحبشة واليمن ومصر سعيا منه في العثور عن كتاب النيل الأسطوري، المفتاح السحري الذي سيمكنه من الإبحار في مياه النهر العظيم نحو مصر ملاذه هو و أصحابه الذين طالهم ظلم الملك الحبشي سيف أرعـد . وتظهر السيرة الصراع بين سيف الملك الحميري الذي يمثل قوى الخير والعدل وسيف أرعـد الملك الحبشي الذي يمثل قوى الشر والظلم.

- ختمت السيرة بالانتصار الحاسم على الأحباش حيث استعاد سيف ابن ذي يزن عرش آباءه و أجداده بعد سلسلة معارك ضارية بعد أن استعان بالفرس ليتوج بعد ذلك ملكا على اليمن وتقام احتفالات بتنصيبه ويبدأ عهدا جديدا من العدل والبناء "وأقام «سيف بن ذي يزن» ملكا من قبل «كسرى» ، يكاتبه، ويصدر في الأمور عن رأيه إلى أن قتل، وكان سبب قتله، أنه كان اتخذ من أولئك «الحبشة» خدما، فخلوا به يوما، وهو في متصيد له، فزرقوه بحرابهم. فقتلوه¹ ليسقط ضحية غدر و اغتيال خسيس تاركا خلفه مجدا يتناقله الرواد جيلا بعد جيل .

- تمثل السيرة مزيجا من الواقع التاريخي والخيال الشعبي و الأسطوري وتعكس منظومة قيمية تركز على الفضائل البطولية كالشجاعة والعدالة و تجسد تطلعات الشعوب في التحرر والانتصار على الظلم.

عبد الله ابن قتيبة ، تحقيق : ثروت عكاشة ، المعارف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1992 م ، ط2 ، ج01 ، ص 638 .1

(2) الجوانب التاريخية والأسطورية والمعتقدات الشعبية في سيرته :

(أ) الجوانب التاريخية :

- عرف سيف بن ذي يزن بشجاعته وسعيه لتحرير بلاده من الاحتلال الحبشي مما جعله رمزا للمقاومة والشجاعة والبطولة في تراثنا العربي في هذا السياق يقول توفيق برو " وقد أساء الأحباش إلى اليمنيين وأذلّوهم، حتى إذا اشتد بهؤلاء البلاء عزموا على التخلص من مستعمرهم وقد تزعمهم رجل من أدواء حمير يدعى الأمير "سيف بن ذي يزن" الذي أصبحت سيرته في تحرير بلاده موضوع روايات وملاحم دخلها كثير من الخيال والأسطورة"¹.

-وقد تباينت الروايات حول سيرة سيف ابن ذي يزن الذي صورته المصادر التاريخية كملك جسور يزود عن الحمى بسيفه وحكم اليمن لفترة قصيرة قبل اغتياله، أما عن استعادته لحكم اليمن فقد ذكرت بعض المصادر مثل الطبري وابن كثير انه استعان بالفرس لتحقيق النصر على الاحباش "وساءت سيرة «الحبشة» في «اليمن» وركبوا منهم العظام، فخرج «سيف بن ذي يزن» ، حتى أتى «كسرى أنوشروان ابن قباد» في آخر أيام ملكه- هكذا تقول الأعاجم في سيرها، وأنا أحسبه «هرمز بن أنوشروان» على ما وجدت في التاريخ- فشكا إليه ما هم فيه من «الحبشة» ، وسأله أن يبعث معه جندا لمحاربتهم. فوجه معه قائدا- يقال له:«وهرز» في سبعة آلاف وخمسمائة رجل، فساروا نحوهم في البحر، وسمع أهل «اليمن»

¹توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ،دار الفكر ،دمشق ، سوريا ، 2001 م ، ص 86 .

بمسيرهم، فأتاهم منهم خلق كثير، فحاربوا الحبشة، فهزموهم. وقتلوهم ومرقوهم، ولم يرجع منهم أحد إلى أرضهم، وسبوا نساءهم، وذريتهم¹.

- هناك روايات أخرى على رأسها كتاب الملوك التابعة لشوقي عبد الحكيم لا تشير إلى هذا التحالف بل تظهر أن الفرس هم من قاموا باغتياله و يعود هذا الاختلاف إلى كون هذه السيرة توارثت شفويا عبر حقب زمنية مختلفة وصولا إلى يومنا هذا ويعكس هذا الاختلاف مدى تنوع السرديات التاريخية حول شخصيته.

ب) الجوانب الأسطورية و المعتقدات الشعبية:

- لقد تحولت سيرة سيف ابن ذي يزن من حكاية بطولية تاريخية إلى ملحمة أسطورية مطعمة بالخوارق والقوى الخفية فأصبح هذا الملك من محرر اليمن من الغزاة إلى بطل أسطوري يحظى بشعبية عند العرب وتناقلت الأجيال رواياته و نسجت له مغامرات و معتقدات بنسخ مختلفة عبر الزمن ولعل أبرز المكونات الأسطورية لسيرته التي ضمنها ووثقتها المصادر التراثية ما يلي :

▪ سيطرته على الجن وحكمه لهم :

- يعتبر دور الجن في سيرة سيف بن ذي يزن عنصرا أساسيا حيث تم تصويره كحاكم لهم مما يضيف بعدا غيبيا على سيرته و يعزز الصورة الأسطورية لشخصيته ويجعلها يتجاوز الحدود البشرية في كثير من جوانب حياته حيث يعتقد انهم كانوا يقومون بتقديم العون له في

¹ عبد الله ابن قتيبة ، المعارف ، ص638.

مختلف الأمور وهذا ما ذكره خورشيد في كتابه (مغامرات سيف بن ذي يزن) و في إحدى هذه المغامرات، يظهر سيف بن ذي يزن في موقف يبين تحكمه بالجن وهذا ما يتجلى في المقطع التالي:

" فأخرج اللوح الذي أعطاه له الشيخ (أبوالنور) وذلكه برفق، فتصايح الجو حوله بصرخة

المارد ويقول:

نعم يا ملك الزمان.

قال الملك «سيف»:

أنت الخيرقان؛

فقال الجني:

نعم أيها الملك «سيف» أنا ملك ملوك الجان في هذه البلاد، وقد وعدت بحريتي على

يديك.

فقال الملك «سيف»:

وستنال هذه الحرية ، عندما انتهى من مهمتي في هذه الجزائر ، فهيا احملني إلى جزيرة

البنات " 1.

¹فاروق خورشيد ، مغامرات سيف بن ذي يزن، دار الشروق القاهرة، 1992م، ط1، ص53

■ مواجهته للغيلان :

- تظهر الغيلان أيضا كجزء من العناصر العجائبية والبطولية التي تميز هذه الملحمة الشعبية وتلعب دورا بارزا في تشكيل البنية الأسطورية لها. تخدم الغيلان أحيانا رموزا للصعوبات والتحديات التي يواجهها البطل في سعيه لتحقيق أهدافه وتصور ككائنات خارقة تسكن الأماكن الموحشة وتتميز ببنية ضخمة وأشكال بشعة ومخيفة وهذا ما ذكرته راشد صلاحات في بحثها الذي تناول الأسطورة في سيرة سيف بن ذي يزن " أما راوي السيرة فيقول عنه فرأى شيئا مقبلا على نحو تلك الشجرة من دون الأشجار فتأمله الملك سيف، وإذا هو شنيع الخلقة له وجه مدور كدائرة الترس، وأما حنكه وأنفه، فهما في وجه قدر حنك وأنف الجاموس، وخارج له أنياب كأنها كلاليب، وإذانه كبار كأنها المطارح.... ووجهه يتوقد شرر.¹ وفي روايات أخرى ظهرت الغيلان كحلفاء يستعين بها سيف بن ذي يزن لمقاتله أعدائه في معاركه.

■ زيارته لأماكن أسطورية:

- من المناطق الأسطورية الكثيرة التي ذكرت في هذه السيرة الشعبية جزيرة أو جزائر الواق واق وهي مجموعة من الجزر التي كثر فيها الوصف الخيالي وقد تم الإشارة إليها بأنها بلاد زوجته " منية النفوس" وقد وصفها راوي السيرة بأنها مكان رأى فيه سيف "شجر على هيئة بني آدم وهم بنات جميلات معلقين من شعورهن في الأشجار والرياح تطوحهم يمين ويسار

¹عنايت راشد صلاحات ، الأسطورة في سيرة سيف بن ذي يزن ، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية ، أبريل 2018 ، دبي ، ص163.

وإذا اظلم الظلام ينطق كل منهما بصياح وزعاق وأصوات عالية بانطلاق ويقولون في نطقهم
واق واق سبحان الملك الخلاق"¹.

■ تنبؤه بالمستقبل:

- تكتسب شخصية سيف ابن ذي يزن في السيرة الشعبية أمورا أخرى حيث تظهر له قدرات خارقة تمكنه بالتنبؤ بالمستقبل وتجعله اقرب إلى الولي الصالح في المخيال الشعبي وقد وردت مشاهد كثيرة يستقبل فيها الملك أخبار المستقبل ولعل أهمها تنبؤه ببعثة النبي محمد صلى الله عليه و سلم . حيث تقول بعض الروايات أن هناك لقاء قد جمع بين الملك سيف ابن ذي يزن وجد الرسول صلى الله عليه وسلم عبد المطلب حيث قد ذهب الأخير إلى اليمن في رحلة بحث عن حل لقضية مهمة تتعلق بحماية قريش . وفي هذا اللقاء قدم له الملك سيف نبوءة بأن هناك نبيا مرسلا سيخرج من صلبه وأنه سيجمع العرب ويوحدهم ويهديهم إلى دين الحق وأنه سيكون له تأثير عظيم يغير به مسار التاريخ حيث قال له " إذا ولد مولود بتهامة، بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة، إلى يوم القيامة "² وواصل "هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد، يموت أبوه وأمه، ويكفله جدّه وعمه؛ قد وجدناه مرارا، والله باعته جهارا، وجاعل له منّا أنصارا، يعزّ بهم أوليائه، ويذلّ بهم أعداءه، ويفتح كرائم الأرض، ويضرب بهم الناس عن عرض؛ يخمد النيران، ويكسر الأوثان، ويعبد الرحمن، قوله فصل؛ وأمره حزم وعدل، يأمر

¹عنايت راشد صلاحات ، الأسطورة في سيرة سيف بن ذي يزن، ص161.

²أبو بكر البهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1975 م ، ط 01 ، ج02 ، ص 12

بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله"¹ وبشر عبد المطلب بأنه جد النبي الأمي فقال له "والبيت ذي الطَّنْب، والعلامات والنَّصْب، إنك يا عبد المطلب، لجدّه من غير كذب"²

(3) استنتاج الرمزية والقيم الأخلاقية والاجتماعية في سيرته :

- على ضوء ما درسناه حول هذه السيرة الشعبية العتيقة يمكننا القول إن سيف بن ذي يزن يمثل لنا:

▪ رمز البطولة والشجاعة:

- في قلب التراث الشعبي العربي تقف شخصية سيف بن ذي يزن شامخة كأعظم نموذج للبطل الذي يجسد قيم الشجاعة والبطولة، فتحول في الذاكرة الشعبية العربية إلى رمز خالد يلهب مخيلة الاجيال . فقد روت سيرته كيف واجه جيوشا جرارة بمفرده مستخدما في ذلك مهاراته الفذة في مواجهة الأحباش كما أن صموده أمام المحن وقدرته على الوقوف بشجاعة في وجه الأعداء تظهر أن قوته وجسارته لم تكن في حمل حسامه فقط.

▪ رمز عن النضال والقيادة:

- يظل سيف بن ذي يزن نموذجا فريدا للقائد الوطني الذي حول كارثة الاحتلال الحبشي لليمن إلى ملحمة تحرير خالدة فمثلت مقاومته للأحباش رمزا عن النضال والقيادة في شخصيته فهو لم يكن مجرد محارب شجاع بل قائد استراتيجي حول القبائل العربية المتشرذمة إلى جبهة موحدة تقاوم القوى الدخيلة تحت راية واحدة ومفجرا للوعي القومي داخلها وهذا في سبيل حفظ

¹أبو بكر البهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ص 12.
²المرجع نفسه.

كرامة العرب وإعادة اعتبار الأمة وإحياء مجد مملكة حمير اليمنية العربية و هذا يوضح أن قتاله لم يكن من أجل ملك يزول بل من أجل أمة تبقى.

▪ رمز عن الأسطورة:

- لا يزال سيف بن ذي يزن يحيى حتى اليوم في المخيال الشعبي كرمز للأسطورة "وفي السيرة إشارات قومية واضحة، كما أن السيرة تجعل من سيف بن ذي يزن ملكاً متوجاً على الإنس والجن"¹ و يتجلى البعد الميتافيزيقي لشخصية سيف بن ذي يزن حين يتحول من محارب تاريخي إلى أسطورة تجاوزت حدود الزمان لتبقى حية حتى يومنا هذا.

(4) استنباط القيم الأخلاقية والاجتماعية وفي سيرته:

تتشكل سيرة سيف بن ذي يزن كعمل أدبي شعبي متكامل يحمل بين طياته منظومة من القيم الاجتماعية والأخلاقية والرسائل الثقافية فهي ليست مجرد سرد تاريخي لمعارك وأحداث وقعت في الماضي بل موسوعة حية للفكر الاجتماعي الذي تطور عبر الفصول وفي صميم هذه السيرة نجد مجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والتي تتمثل في:

▪ الشجاعة والبطولة وتقديم التضحيات:

- حيث يقدم الإنسان نفسه من أجل الآخرين أو من أجل مبدأ سام وهذه صفات العظماء و الأبطال منذ القدم ، أي يكون المرء على استعداد لبذل الغالي والنفيس لمواجهة العقبات

¹ سيف بن ذي يزن .. ملك العرب في الجاهلية، بالعربية للدراسات والأبحاث الأكاديمية ، 01 فبراير 2022 ، تم الاطلاع: 21 ماي 2025 على الساعة 14:37 .

برباطة جأش وبنثبات أمام التحديات وتكون هذه الشجاعة والبطولة بحكمة وتقييم للموقف وتفكير في العواقب والنتائج .

▪ الحكمة:

- وهي فن تطبيق المعرفة في مكانها ووقتها المناسب ، فالإنسان الحكيم هو الذي يوازن بين العقل والقلب . والحكمة هي التي تجنبه الغرور والاستبداد وهي أعلى مراتب العقل وقد ذكرها الله جل جلاله في كتابه الكريم فقال " و مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا " ¹

▪ الشرف والكرامة:

- وهما القيم العليا التي تشكل هوية الإنسان وتجعله يحافظ على قدره وإن خسر الدنيا، وتكسبه احتراماً ذاتياً وإن تعارضت مع مصلحته الشخصية ، فالإنسان ذو الكرامة هو الذي لا يبيع مبادئه بثمن زائل ويكون ذلك برفض الإهانة وعدم الخضوع للظلم.

▪ التعاون والدفاع عن الحق:

- لا يمكن للدفاع عن الحق أن يكون بجهد فردي بل بالتعاون والاتحاد ضد الظلم سواء بالكلمة أو السيف أو القلم . وفي عالم تتعارض فيه التحديات يصبح التعاون سلاحاً لا يهزم والدفاع الحق واجباً لا يساوى وهذا ما يتوافق مع العدل والضمير الانساني.

- تبعا للمعلومات التي تطرقنا اليها و في ضوء المعطيات التي درسناها يمكننا إدراك أن سيف ابن ذي اليزن يحتل مكانة بارزة في تراثنا الشعبي العربي حيث تحولت سيرته إلى

¹سورة البقرة ، الآية 268 .

مصدر إلهام وحكيت بطرق مختلفة عبر العصور ، وخذت ملحمة كبطل مخلص وشجاع داخل قصائد أو كتب مثل كتاب البداية والنهاية لابن كثير أو في تاريخ الطبري أو حتى داخل أهازيج تردد حتى الآن وتحولت إلى رمز ثقافي يستحضر في النضال وينظر له كتجسيد للفخر اليمني بشكل خاص والعربي بشكل عام حتى الآن.

(5) التعريف بـ"ترجمة السيرة" :

- لينا الجبوسي هي أكاديمية وباحثة فلسطينية متخصصة في علم الاجتماع والإعلام. تعمل كأستاذة فخرية في "جامعة زايد" بالإمارات، وسبق أن تولت مناصب أكاديمية في جامعات أمريكية وفرنسية، مثل جامعة ولاية بنسلفانيا وجامعة ولاية كاليفورنيا ، وكانت مستشارة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالقدس. حاصلة على الدكتوراه والماجستير من "جامعة مانشستر"، وماجستير في دراسة الأفلام في "جامعة بوسطن" وبكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة دورهام.¹

¹ينظر : " لينا جبوسي" ، منصة من نحن ، تم الإطلاع يوم : 21 ماي 2025 على الساعة : 15:23.

6) الإشكاليات الترجمية في نقل سيرة سيف ابن ذي يزن إلى اللغة

الإنجليزية:

- فيما يلي، سيتم عرض نماذج مختارة من سيرة سيف ابن ذي يزن سيرة ، ومقابلاتها في الترجمة الإنجليزية لـ"لينا جيوسي" ثم تحليلها للكشف عن مواطن الإشكال والتركيز على الجوانب التي شكلت تحدياً في عملية النقل. متبوعة بمناقشة نقدية لكل حالة ، ثم اقتراح ترجمة بديلة تهدف إلى تحقيق توازن بين الأمانة للنص الأصلي وإمكانية الفهم في السياق الثقافي المختلف، مع تقديم تبرير لغوي وثقافي لكل مقطع .

النموذج 01 : إشكالية نقل المصطلحات الثقافية الخاصة :

النص الأصلي	ترجمة "لينا جيوسي"	الترجمة المقترحة
- فلما سمع وحش الفلا حس ذلك الإنسان اطمأن قلبه ولكن ما يعلم إن كان هذا من الإنس او من الجان.	When Wahsh al-Fala heard this voice, he was reassured in his heart but, still not knowing if this were man or jinn .	The moment that Wahch Al-Fala heard the voice of the man , his heart grew calm , though he was unable to divine if it belonged to a human or otherworldly being.

<p>You surely know that every bride is given a mahr (traditional bridal gift symbolizing honor and commitment) and for the sons and daughters of kings such bridal gifts are always immeasurably valuable .</p>	<p>But have you forgotten brides have a price, and the price for a king's daughter is a very high one ?</p>	<p>أنت تعلم أن البنات لهن مهر وخاصة أولاد الملوك وبنات الملوك مهورهن غال.</p>
---	---	---

التحليل :

- يواجه المترجم تحديات كبيرة عندما يتعلق الأمر بنقل الإشارات الثقافية، خصوصاً في النصوص التي تحمل بعداً اجتماعياً أو تاريخياً أو ثقافياً عميقاً و تتجلى هذه الصعوبة بوضوح في ترجمة بعض المفردات ذات الحمولة الثقافية الخاصة، ومن هذه المفردات مصطلح " مهر " و مصطلح " جن " التي تتضمنها المقاطع أعلاه .

- يشير مصطلح "جن" في اللغة العربية إلى مخلوقات غير مرئية يعتقد أنها تمتلك قوى خارقة تؤثر في البشر ، سواء بإحداث الأذى أو تقديم النفع ، وتعد عنصرا ذو حضور فعال في التراث العربي ويقترن ذكرها بمفاهيم السحر والتعاويذ والعوالم الموازية . وتمتد هذه الفكرة إلى الثقافات الأخرى التي بدورها تعطي للجن سمات مشابهة إلا أنها لا تتبنى نفس الدلالات .

- ورد مصطلح (الجن) في النص الأصلي في سياق لحظة غامضة كانت تواجه أحد الشخصيات اتجاه الآخر إذ أضفى على الموقف جوا من التوجس والتساؤل. أما في اللغة الإنجليزية تم ترجمة هذا المصطلح إلى (jinn) و نلاحظ من خلال هذه المعالجة أن المترجم اختار أن يبقي على المصطلح كما هو محافظا على النطق العربي دون البحث على أي معادل انجليزي. هذا الخيار يعكس توجهها واضحا نحو استراتيجية الاقتراض حيث يتم الابقاء على الكلمة الأجنبية كما هي في اللغة الهدف مع افتراض أن هذه الكلمة إما تكون مألوفة في الثقافة المستهدفة أو أنها تعتبر مصطلحا ثقافيا خاصا لا يمكن نقله بدقة بواسطة معادل. ومع أن هذا النهج قد يكون مبررا إلا أن استخدام مصطلح (جن) دون تقديم شرح أو تأطير ضمن سياق الترجمة قد يفضي إلى غموض وسوء فهم لدى المتلقي الأجنبي خاصة إذا لم يكن هذا الأخير مطلعاً على الثقافة العربية ولا يملك أي معرفة سابقة

أو خلفية لمفهوم الجن فيها. هذا الغياب في الوضوح يقلل من قدرته على الوصل بين السياق الحواري والدلالة الرمزية التي يحملها المصطلح .

- أما بالنسبة لمصطلح (مهر) فإن اختيار مصطلح (price) كمقابل ترجمي له يعد مثالا صارخا على إشكالية الترجمة الثقافية . يُخضع هذا الخيار الترجمي المفهوم العربي الأصل لمنظومة قيمية غريبة عنه ، ففي المجتمع العربي لا يعتبر المهر مجرد مبلغ مالي يدفع عند عقد الزواج وإنما يشكل نظاما متكاملًا يعكس قيم التكريم والتقدير للمرأة و يقدم كتعبير عن الجدية وتأكيدا على التزام الرجل اتجاهها و اتجاه عائلتها وبالتالي فإن أول نقطة يمكن ملاحظتها هنا هي التبسيط الدلالي ، إذ تختزل الترجمة الإنجليزية كل الدلالات السابقة في مجرد قيمة نقدية ، إذ أن مصطلح (price) هو تكلفة قد تدفع مقابل أي سلعة أو خدمة ويمكن اعتبارها أحيانا مسيئة أو مضللة لأنها تنتقص من قيمة المرأة وتوحي بأنها تشتري أو أن الزواج مجرد صفقة تجارية عند العرب . على هذا النحو قد اختزل المعنى الرمزي للمصطلح وفقد حمولته الثقافية و أصبح مفهوما تجاريا صريحا في سياق هذه الترجمة .

- من ناحية أخرى ، لو تمعنا جيدا في السياق السردى الذي تم استخدام هذا المصطلح فيه لاتضح لنا أن استخدامه لم يكن مجرد صفقة بين سيف ابن ذي يزن أو وحش الفلا و الملك ووزيره سقرديون ، وإنما جاء في إطار تحد بطولي يهدف

إلى إثبات الجدارة مما يضيف طبقة درامية خاصة للنص ويضفي طابعا من القوة والشجاعة . هذه الدراما تتلاشى وتضيع بالكامل عند ترجمة (المهر) إلى (price) إذ أنها تفرغ المصطلح من الطابع البطولي الذي يميزه .

النقد :

- إن ترجمة مصطلح (جن) إلى (jinn) في هذا السياق الشعبي من سيرة سيف ابن ذي يزن تعبر عن خيار محافظ يركز على النقل الحرفي للمصطلح دون السعي إلى التكييف أو التأطير التفسيري بما يتلاءم مع الخلفية الثقافية للقارئ المستهدف . من وجهة نظر نقدية كان من المستحسن أن تلجأ المترجمة إلى تقديم مكافئ ثقافي أو تفسير و شرح يحافظ على الجو الأدبي والرمزي للمصطلح مثل : (otherworldly being) أو (supernatural being) .

- يجدر الإشارة إلى أن كلمة (jinn) مدرجة في القواميس الانجليزية ، غير أن معناها غالبا ما يضل متلبسا في ذهن المخيال الغربي بما ارتبط به من صور نمطية مستوحاة من الحكايات الشعبية ، مثل حكاية ألف ليلة و ليلة او علاء الدين والمصباح السحري إلا أن هذه الدلالات لا تتقل بالضرورة المفهوم الشعبي الوارد في السيرة . هذا التباين في الاستدعاءات الذهنية يجعل استخدام الكلمة دون توضيح ولو عبر حاشية أو تلميح يعد تقصيرا في الترجمة و فجوة في التلقي .

- من خلال تحليلنا السابق لمصطلح (مهر) يتضح لنا أن ترجمتها إلى (price) يعد خيارا غير دقيقا ولا يعكس الخلفيات الثقافية والرمزية في السياق العربي وإنما تحيله إلى مفهوم تجاري بحت. كان من الأجدر بالترجمة أن تختار تعبيراً أفضل مثل (bridalgift) الذي يحافظ على فكرة المقابل دون الانزلاق إلى النزعة التجارية ، بل كان من الممكن أن يحتفظ بالكلمة كما هي (mahr) مع شرح تفسيري لها .

- النقد هنا لا يقتصر على تصحيح الخطأ اللغوي فقط ، وإنما يسلط الضوء على الأهمية التي يجب أن يحتفظ بها السياق الثقافي . فالترجمة الأدبية تتطلب فهم وظائف اللغة في بيئتها الأصلية وتضمن أن القارئ الجديد يمكنه التقاط النغمة والسياق والدلالة و ذلك من خلال انتهاج استراتيجية تفسيرية و تكييفية تعيد بناء المشهد الثقافي في اللغة الهدف .

تحليل الترجمة المقترحة :

- في المقطع الأول تبنيت استراتيجية التكييف الثقافي حيث لم يتم نقل مصطلح (الجن) كما هو وإنما تم تكييفه فبدل استخدام مصطلح (Jinn) ، تم اختيار عبارة (otherworldly being) التي تحافظ على الغموض والدلالة الأسطورية التي يتضمنها المقطع دون استدعاء صور ذهنية و نمطية محددة . كما اخترت توظيف الفعل (To divine) الذي يضيف بعدا خاصا يعكس حيرة الشخصية وتردها بين

الإدراك الحسي و التأويل الغيبي لكي لا يختزل المعنى الثقافي وإنما يعاد بناءه بطريقة تراعي فهم المتلقي الجديد و مدى معرفته .

- في المقطع الثاني اخترت الاعتماد على استراتيجية الاقتراض مع إضافة تفسير توضيحي بين قوسين للحفاظ على أصالة المصطلح مع إيصال مفهومه للقارئ بشكل يساعده على الفهم دون التسبب في أي التباس أو غموض .

النموذج 02 : إشكالية نقل العادات و الممارسات الشعبية :

النص الأصلي	ترجمة "لينا جيوسي"	الترجمة المقترحة
وسبب مجيئي إليك هو أن أمي لما ربتني قلت لها انظري من أتزوج أنا من الرجال فضربت الرمل وخرجت الاشكال قالت لي أن زوجك من	The reason I came out to meet you is this : When my mother had raised me, I said to her :Find out for me what man i shall marry. So she cast the sand and figures appeared.	The purpose I came to you is this : when my mother had brought me up, I said to her, 'Look into my future and predict the man who is to be my husband. So she traced omens in the

<p>sand, and occult marks revealed . She then imparted to me these words : 'Your husband is from the land of Yemen, he is King Sayf ibn Dhi Yazan.</p>	<p>Your husband ,she said then,will be from the land of Yemen he is King Sayf Ben Dhi Yazan.</p>	<p>بلاد اليمن وهو الملك سيف بن ذي يزن .</p>
--	--	---

التحليل :

- تمثل ترجمة العادات الشعبية إحدى المعضلات الشائكة في حقل الترجمة التراثية و تتجلى هذه الإشكالية بوضوح في هذا المقطع السردى.

- عبارة (ضربت الرمل) والتي ترجمت حرفياً إلى (she cast the sand) أفرغت هذه البنية اللغوية من روحها الطقوسية و حملتها الثقافية رغم أنها تبدو مترجمة بدقة على المستوى الحرفي. فضرب الرمل هنا يرتبط بتقليد معروف في المجتمع العربي يتمثل في ممارسة التجيم الشعبي أو الكهانة عن طريق رسم خطوط أو أشكال في الرمل وتفسيرها للكشف عن الغيب أو الحظ ، وهي ممارسة معروفة في الثقافة العربية خاصة في الجزيرة العربية . القارئ الغربي هنا قد يفهم

هذه العبارة حرفيا على أنها رمي رمل وحسب دون أن يدرك أن الأمر يتعلق بتقنية عرافة خصوصا أن الترجمة لم ترفق أي تفسير أو شرح مما أدى إلى تلاشي الأبعاد السردية والرمزية التي تنطوي عليها العبارة .

- أما العبارة الثانية المرتبطة مع الأولى (خرجت الأشكال) ترجمت هي الأخرى حرفيا إلى (figures appeared) وهي تفهم على أنها مجرد أشكال بصرية وليست رموزا محددة تظهر في الرمل ويقوم الضارب بتأويلها وفق معرفته بالتنجيم. فالترجمة الإنجليزية هنا تبقى غامضة وغير دقيقة ، إذ يمكن أن تعني هذه الأشكال أشكالا هندسية أو أرقاما أو حتى أشكالا بشرية مما قد يحدث لبسا لدى القارئ المستهدف.

النقد :

-إن ترجمة عبارة (ضربت الرمل) ترجمة حرفية غير مناسب لأنها لا تعبر عن المعنى الحقيقي المقصود في النص العربي وبالتالي لا توصل للقارئ أن الأم قامت بطقس شعبي لاكتشاف مستقبل ابنتها فالترجمة هنا تجاهلت كل الخصوصية الثقافية للعبارة ، كان من الأفضل أن توظف مقابل أقرب للمعنى أو يضاف شرح بسيط يبين أنها عادة شعبية مثل (so she traced omens in the sand).

- بالنسبة لعبارة (figures appeared) فإن اختيار المترجم يعد ضعيفا وغير ملائما في هذا السياق ، لأن مصطلح (figures) واسع ولا يعكس الرموز

المقصودة في المقطع بشكل دقيق ، إذ أنها قد تأتي لذهن القارئ بصور كثيرة للأشكال مما يضعف المعنى ويربك القارئ . كان من الأفضل استخدام تعبير أوضح مثل (occult marks) أو (mystical Symbols) لتقريب المعنى وحماية المرجعية الثقافية والحفاظ على أصالة النص .

تحليل الترجمة المقترحة :

- لقد اعتمدت في هذا المقطع على استراتيجية التكيف الثقافي فبدل تقديم ترجمة حرفية للعبارات أعدت صياغتها في اللغة الهدف بما يتلاءم مع الفهم العام للقارئ الغربي وعرضها بلغة واضحة تضمن فهم المقصود من غير الحاجة إلى شروحات مطولة و دون الإخلال بالمحتوى و فحوى الرسالة الجوهرية .

النموذج 03 : إشكالية نقل المصطلحات ذات الدلالات الدينية :

النص الأصلي	ترجمة "لينا جيوسي"	الترجمة المقترحة
قال يثرب : يا ملك الزمان وفريد العصر والأوان أنت آمنت برب	King of all time," said Yathrib, "without peer in this age, you first pro-fessed faith in	King of all time, said Yahthrib, without peer in this age , you initially believe in lord of

<p>this sacred house Al-Kaaba , then Reversed on your intention .</p>	<p>the Lord of this House, then went back on your word .</p>	<p>هذا البيت أول مرة ورجعت عن نيتك ثاني مرة .</p>
<p>God forbid ! I would never take her in fornication ; I took her only in lawful wedlock.</p>	<p>[This part was entirely excluded from the translated version]</p>	<p>معاذ الله لا أخذها سفاحا وما أخذها إلا نكاحا .</p>

التحليل :

-يشير مصطلح (البيت) في النص العربي إلى البيت الحرام أي الكعبة المشرفة بشكل واضح، هذه العبارة لا تحتاج إلى شرح في سياقها العربي بشكل عام و الإسلامي بشكل خاص لأننا نستحضر في أذهاننا صورة البيت الحرام بكل ما يحمله من حرمة و قدسية ، لكن حين يترجم هذه المصطلح ترجمة حرفية بـ (This house) فإنها تفقد الدلالة الدينية العميقة لها حيث تحيل البيت العتيق إلى مجرد جدران عادية مما قد يؤدي إلى فهم خاطئ عند المتلقي الأجنبي الذي لا يملك خلفية حول حرمة هذا البيت .

- أما المقطع الثاني فهو يعبر عن موقف الشخصية الراض للعلقة غير الشرعية إذ أن عبارة (معاذ الله) تعد من التعبيرات القرآنية والثقافية الشائعة في السياق الإسلامي- العربي و تعكس تقوى الشخصية وامتناعها عن المعصية . كذلك يشير استخدام مصطلحي (سفاحا) و (نكاحا) إلى التمييز الفقهي بين العلاقة غير الشرعية (الزنا) والعلاقة المباحة (النكاح) . ويؤدي هذا المقطع دورا محوريا في تشكيل صورة البطل المتدينة التي تلتزم بالقيم الأخلاقية الدينية وتتنبذ كل ما يتقاطع معها . غير أن الترجمة الإنجليزية قامت بإلغاء هذا المقطع كاملا دون إدراج أي مقابل دلالي أو لغوي مما ينتج عنه طمس الهوية الثقافية والدينية للبطل وتغييبها عن القارئ المتلقي.

النقد :

- رغم أن الترجمة تبدو سليمة من الجانب النحوي و المعجمي إلا أنها تواجه تحديا منهجيا يتمثل في الحفاظ على الشحنة الثقافية والدينية للنص الأصلي.

- كان من الأجدد إضافة مصطلحي (Holy) أو (sacred) لتوضيح قدسية المكان مع استخدام الإسم العربي (Al-Kaaba) بهدف نقل الهوية الدينية وحفظ البعد الروحي والرمزي للكعبة وتعريف القارئ الغير المسلم على المصطلح الإسلامي الأصلي مما يساهم في توسيع دائرة معرفته حول هذا المكان وبالتالي نشر الثقافة الإسلامية على نطاق أوسع .

- حذف المقطع الذي يتضمن تعبيراً دينياً صريحاً دون تقديم أي تعويض أو شرح توضيحي أو حتى ترجمة حرفية يعد تقصيراً في الأمانة الثقافية وغياب للاستراتيجيات الترجمية الملائمة . كان من الممكن تفادي هذا الإشكال من خلال انتهاج تقنيات ترجمة مناسبة واعتماد ترجمة تحافظ على الشحنة الدينية للنص مع استخدام تعابير مألوفة ثقافياً للقارئ الاجنبي .

تحليل الترجمة المقترحة :

-اعتمدت في المقطع الأول على استراتيجية التكييف الثقافي بإضافة (sacred) لتوضيح قدسية المكان . كما تم توظيف الشرح عبر إضافة مصطلح (Al-kaaba) من أجل نقل الدلالة الدينية التي يتضمنها النص دون إحداث أي إخلال أو نقص في نقل العناصر الدينية .

- أما بالنسبة للمقطع الثاني فلقد تم استخدام تعبير (Godforbid!) الذي يعد مألوفاً في اللغة الإنجليزية ومكافئ تعبيرى لعبارة (معاذ الله) ويؤدي الوظيفة الدلالية نفسها دون أن يترجم حرفياً . كما تم استعمال مصطلحي (forniuction) و (lawful wedlock) كاستراتيجية تفسيرية توضيحية للحفاظ على التمييز

الأخلاقي و شرح المفهوم الديني المرتبط بالحلال والحرام بلغة مباشرة تناسب القارئ الأجنبي دون الوقوع في حرفية جافة أو حذف دلالات مركزية .

النموذج (04) : إشكالية اختلاف الأعراف الأدبية :

النص الأصلي	ترجمة "لينا جيوسي"	الترجمة المقترحة
(قال الراوي) فلما قرأ هذه الكتب وعرف ما فيها من الباطل و الحق ترك الباطل واتبع الحق وصدق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الحق وسائر الأنبياء والرسل .	When he had read these books, he saw the truth and followed it, abandoning all error, and believed in the Prophet Muhammad and became one of the Faithful .	The narrator said : When he read those books and discerned between falsehood and truth, he abandoned the false and embraced the truth, and believed in our master Muhammad (peace be upon him), the Prophet of righteousness,

and in all the prophets and messengers.		
---	--	--

التحليل :

- تشكل عبارة (قال الراوي) التي تظهر في مستهل هذا المقطع عنصرا بنيويا مهما لا غنى عنه و جزءا من العرف الأدبي العربي الشفوي الذي يربط بين النص والمتلقي لا سيما ضمن جنس الأدب الشعبي وخصوصا السير الشعبية ، حيث يؤدي الراوي دور الوسيط بين المتلقي والحكاية . في المقابل عمدت المترجمة إلى حذف هذه الصيغة تماما في الترجمة الإنجليزية ويعكس هذا انحيازاً إلى الأعراف الغربية التي تفضل السرد المباشر والمبسط دون تدخلات لصوت الراوي .

- يظهر النص أيضا ثنائيات لفظية مثل (الباطل والحق) و (اتبع و ترك) وهي بنى أسلوبية تمتاز بها النصوص العربية حيث تضفي توازنا لغويا وتساعد على ترسيخ المعنى . أما الترجمة فقد اعتمدت على لغة مباشرة مختزلة مما أدى إلى فقدان هذا البعد التعبيري .

- نلاحظ أيضا حذف عبارة (صلى الله عليه وسلم) بعد ذكر النبي وهي لا تظهر هنا إشكالية في نقل الدلالات الدينية فقط ، بل إشكالا أسلوبيا أيضا . إذ أن هذه الأخيرة تعد عنصرا من العناصر التعبيرية الشائعة في اللغة العربية والتي تستخدم لإظهار الاحترام و التمجيد عند ذكر الشخصيات المهمة.

- أما ختام الجملة فقد جاء بأسلوب لغوي مبني على التراكيب ، وهو أسلوب تقليدي في السير الشعبية . لكن الترجمة استبدلت هذا الأسلوب الفصيح المركب بأسلوب آخر مختصر أقرب إلى النثر التقريري .

النقد :

- تعاني الترجمة المعتمدة من ضعف في نقل الأعراف الأدبية الخاصة بالنص العربي رغم حفاظها على الفكرة العامة له .

- حذف عبارة (قال الراوي) أزال ملمحا تقليديا له أهمية كبيرة في الأدب الشعبي العربي ، حيث تعطي النص صبغة شفوية خاصة تجعل القارئ يشعر أنه جزء من حكاية مروية . لذا كان من المهم الإبقاء عليها أو استبدالها بصيغة معادلة مثل: (it's narrated) أو (The narrator said) .

- بالنسبة للثنائيات البلاغية (اتبع الحق) و (ترك الباطل) فقد تمت ترجمتها بشكل بسيط ولم يتم نقلها بوضوح. كان من الأفضل الحفاظ على هذه الثنائيات عبر ترجمة مزدوجة .

- أما حذف عبارة (صلى الله عليه وسلم) يعتبر إغفالا في سياق الترجمة إذ أن هذه العبارة لا تستخدم كاحترام ديني فقط ، بل كجزء من الأعراف الأدبية والثقافية. كان من الممكن ترجمتها بأسلوب يحفظ معناها دون إثقال الجمل مثل : (peace be upon him) مما يحقق الوفاء للنص الأصلي واحترام ثقافة الجمهور المستهدف .

- في الجزء الأخير من المقطع اتبعت الترجمة أسلوبا مباشرا بينما اعتمد النص الأصلي على تراكيب لغوية متدرجة تحمل إيقاعا سرديا . كان من المستحسن اعتماد عبارات أكثر قربا من بنية النص الأصلي ليتناسب معه بشكل أكبر.

تحليل الترجمة المقترحة :

- لقد تم الاعتماد في هذه الترجمة على عدة استراتيجيات منها الترجمة الحرفية في نقل عبارة (He abandoned the false and embraced the truth) أو الإبدال في عبارة (peace be upon him) كتعويض لعبارة (صلى الله عليه وسلم) وذلك بتوظيف أسلوب مألوف ثقافيا في اللغة الإنجليزية. لقد تم أيضا اختيار

استراتيجية الترجمة التفسيرية عوضاً عن استخدام مكافئ مباشر لفعل (عرف)

لإبراز البعد الإدراكي والفكري وتقريب الصورة أكثر لذهن القارئ الغربي.

النموذج 05 : إشكالية تداخل الأجناس الأدبية :

النص الأصلي	ترجمة "لينا جيوسي"	الترجمة المقترحة
و لما آل عليه الحال أنشد و قال الصلاة على باهي الجمال: بما يعينك من غنج زمن كحل	He was now enchanted with her, his heart and soul in a tumult and, unable to contain his passion, he began to sing of her beauty and of his .love for her	And when his situation became as it was, he recited and said : 'Blessings upon the one of shining beauty : What aids you in the coquetry of time, so darkly kohl-lined

<p>And what sways you like the bending branch, so tender, so inclined</p> <p>What fills your mouth with wine and honey ?</p> <p>Your very saliva is the remedy for every malady</p> <p>The fire that burns within my heart, so intense , so blazing</p> <p>Sweeter than a safe haven to the fearful and weak.</p>		<p>وما بقذك من ميس ومن ميل</p> <p>وما بثغرك من خمر ومن شهد</p> <p>ومن رضاك شفا من سائر العلل</p> <p>إن الذي حل بالأحشاء من وهج</p> <p>أحلى من الأمن عند الخائب الوجل</p>
---	--	--

التحليل:

- تقتصر عبارة :

(He began to sing of her beauty and of his love for her beauty and of his love of her)

على تقديم تلخيص شعوري لموقف شعري غني بالصور البلاغية والتعبير الوجداني. ويمكن القول إن المترجمة لجأت إلى تقنية الحذف حيث تجاهلت البنية الشعرية الغنية بالصور البلاغية في المقطع الأصلي، واختزلته في جملة نثرية سردية و قامت بإسقاط الأبيات الشعرية بكاملها ، بما في ذلك مضامينها الرمزية وخصائصها البلاغية، مما نتج عنه إفراغ للنص المترجم من مضمونه الفني والأدبي .

النقد :

- لقد اعتمد المترجم على تقنية الحذف حيث اكتفى بعبارة نثرية مقتضبة:

”He began to sing of her beauty a d »of his love for her“

- تتبنى هذه المقاربة الترجمية آلية نقل الفكرة العامة على حساب الدقة النصية والجمالية، وهي آلية قد تكون مقبولة في سياق النصوص الوظيفية أو الإخبارية، إلا أنها تتناقض مع النصوص الأدبية.

- لا يعد هذا الإجراء ترجمة فعلية، بل يشكّل اختزالاً مفرطاً يصل إلى حد الإلغاء المتعمد لجزء مهم من النص الأصلي. فالمترجم لم يحاول حتى تحويل الشعر إلى نثر، بل عمد إلى التخلّي عنه بالكامل.

- إن هذا التصرف لا يليق بترجمة نص أدبي عادي، ناهيك عن كونه يضم قصيدة تحمل رمزيات شعرية ودلالات ثقافية عميقة ، إضافة إلى فقدان البعد الموسيقي والإيقاعي و الفني و إهدار الطبقات الدلالية للصور البلاغية إذ نتج عنه خرق لمبدأ التكافؤ الجمالي.

- تظهر الترجمة إخفاق في نقل الجانب الانفعالي المتصاعد في النص. فالأصل يصور حالة وجدانية ملتهبة، تتصاعد من الوصف الجمالي إلى الإحساس بالاحتراق العاطفي في قوله:(إن الذي حل بالأحشاء من وهج / أحلى من الأمن عند الخائب الوجل). لكن الترجمة لم تحتفظ بأي أثر لهذا التصعيد، واختزلت التجربة في(He was enchanted) فقط، وهي عبارة رتيبة ، لا تعكس بأي حال من الأحوال الألم العاطفي ولا الانفعال الحاد ولا حتى المفارقة الشعرية بين اللذة واللوعة و يعد هذا النهج الترجمي إجحافاً بحق النص الأصلي، حيث يُختزل إرث ثقافي غني في عبارات مسطّحة، تُفقد النص أبعاده الحضارية والجمالية. فالأبيات الأصلية لا تحمل مجرد كلمات، بل هي عوالم من الدلالات تشتبك مع تاريخ الشعر العربي وتراثه الرمزي.

- الكحل، والخمر، والرضاب، والميس ليست مجرد مفردات، بل شفرات ثقافية تفتح أبواباً على عوالم من التقاليد الأدبية و الترجمة هنا تتجاهل هذه الطبقات و تقتل روح النص، وتسلبه هويته، وتقدمه ككائن مشوّه، بلا جذور ولا تاريخ.

- إن هذه الابيات لم تكن عنصرًا زخرفيا في النص السردي، بل مكونا وظيفيا يعكس التحول الداخلي للبطل ويمنح السرد لحظة شعرية تعمق البنية الدرامية للنص. لكن الترجمة حجّمت هذا الدور، وقطعت الصلة بين الشعر والسرد، ففقدت الرواية لحظة التوهج الشعري التي تمنحها عمقاً عاطفياً وجمالياً. بهذا، فإن الترجمة أخّلت بالتركيب الفني الأصلي، وجعلت النص السردي يبدو أفقر مما هو عليه في لغته الأم .

تحليل الترجمة المقترحة :

- في ترجمتي لهذا المقطع اعتمدت على ثلاثة استراتيجيات رئيسية أولها التكيف الثقافي حيث قابلت تعبير (ما بقداك من ميس ومن ميل) بصورة شجرة رقيقة تتمايل لنقل صورة الرشاقة بشكل أوضح للقارئ الإنجليزي .

- أما تعبير (بما يعينك من غنج زمن كحل) فقد اعتمدت على استراتيجية التحوير حيث تم نقل الصورة من كونها صفة للشخص إلى صفة للزمن نفسه محافظة بذلك على المعنى الدلالي والرمزي للكحل في الثقافة العربية و لكن من خلال منظور

تعبيري مختلف مع اقتراض كلمة كحل و إضافة مصطلح (lined) لتحقيق التوازن بين الحفاظ على البعد الثقافي و قابلية الفهم في اللغة الهدف.

- لقد استخدمت أيضا تقنية الترجمة الحرفية في عبارة (your very saliva is the remedy for every malady) محافظة قدر الامكان على الأسلوب البلاغي والبنية الأصلية للنص العربي.

النموذج 06 : إشكالية نقل الأساليب البلاغية:

النص الأصلي	ترجمة " لينا جيوسي "	الترجمة المقترحة
اعلم يا سيدي أن اسمي شامة بنت الملك أفراح صاحب هذه الأرض	« Know, friend, » she said, « that I am Shama, daughter of King Afrah, who is ruler of this city, and that the people on the walls are my kinsfolk. » And at	Know, my lord, » she said, “before you stands Shama, the daughter of King Afrah, the sovereign of this vast land and wide plains, Master of Banners and

<p>Thrones. This very city that see before your eyes yields to his dominion, and those standing upon its heights are our kin and blood of our blood. And when Wahsh al-Fala heard her words, love's flame within him blazed higher still, and he was struck with awe, as if the world had disappeared around him. For she was the daughter of King Afrah, the man who was his guardian since childhood, the monarch offluttering pennants, the</p>	<p>this Wahsh al-Fala's ardor grew still stronger, and amazement seized his heart, for this was the daughter of the man who had reared him from infancy.</p>	<p>والبطاح وحاكم هذه المدينة التي تراها قدامنا والذين على الأسوار أقاربنا وأهلنا (قال الراوي) فلما سمع وحش الفلا ذلك الكلام زاد به العشق و والغرام وغاب عن الوجود وبقى في صفة مفقود لما سمع أنها</p>
--	--	--

<p>commande of legions ."</p>		<p>بنت الملك أفرح صاحب الرايات والبنود وهو الذي رباه وهو صغير مولود .</p>
-----------------------------------	--	---

التحليل :

- في المقطع العربي من سيرة سيف بن ذي يزن يتجلى بوضوح الطابع البلاغي المميز للسرد الشعبي ، حيث نلاحظ حضورا قويا للأساليب البلاغية من إطناب وتوازي وتكرار وتصوير مجازي إلا أن الترجمة الإنجليزية ضيقت رونق هذا الأسلوب باعتمادها على الاختزال اللغوي والتبسيط مما أدى إلى إضعاف البعد الجمالي على النص المترجم فعبارة (اعلم يا سيدي) هي مؤشر على المكانة الرفيعة وتمثل توفيراً وتبجيلاً وعلو مقام المتلقي كما أنها عنصر له وقع إيقاعي في البنية اللغوية إلا أن المترجمة عند اختيارها لمصطلح (freind) اختزلت كل هذه

الأبعاد في علاقة ندية مسطحة إذ أن المصطلح يبدو عاما جدا مقارنة ب (يا سيدي) .

- لقد أخفقت الترجمة أيضا في إبراز التوازي البلاغي الجلي في النص الأصلي في عبارتي (صاحب هذه الأرض والبطاح وحاكم هذه المدينة) حيث تلاشت خصوصيتهم التعبيرية في الترجمة الإنجليزية عندما تم الاكتفاء فقط ب (ruler of this city) مما أفقد النص شيئا من زخرفته البلاغية وأخل بالتناسق الفني الذي يتميز به النص.

- يلعب التكرار في النص العربي في عبارة (أقاربنا وأهلنا) دورا تأكديا عاطفيا بالغ الأهمية، ويضفي طابعا تأثيريا إلا أنه تحول إلى تعبير مجرد في الترجمة الإنجليزية (my kinsfolk) التي تفتقر إلى الإيحاء العاطفي المضاف في الأصل . علاوة على ذلك الصور البلاغية العربية المتمثلة في (غاب عن الوجود و بقي في صفة مفقود) تشكل نسيجا معقدا يعكس عمق الحالة الانفعالية التي كان يمر بها الملك سيف ، وتحمل دلالة على الذوبان التام في العشق حتى حدود الفناء الرمزي بينما قدمت الترجمة تعبيراً بسيطاً (his amazement seized heart) و الذي يفتقر إلى العمق التصويري والقوة التعبيرية للنص الأصلي.

النقد :

- يتجلى القصور الترجمي في هذا المقطع بشكل خاص في غياب أي أثر للمجاز أو التشبيه في النص الانجليزي . حيث يبدو النص المترجم شاحبا ويسود عليه الأسلوب التقريري المجرد على حساب الطابع الحيوي التعبيري الذي ينفرد به النص المصدر . لقد انحازت المترجمة إلى نهج وظيفي حرفي متجاهلة للطبيعة العاطفية والشفهية للنص الشعبي مما يشكل انتقاصا من المهمة الأساسية للترجمة التي يجب أن لا تقتصر على نقل المعنى فقط وإنما إعادة إنتاج الجو العام والنبذة والأسلوب كذلك.

- قدمت المترجمة معجما لغويا مبتذلا يتسم بالسطوحية والحادثة بدلا من الحفاظ على حرارة اللغة ومهابة المقام الذي يتميز به الخطاب العربي مما أضعف الأثر المقصود. كما أنها أخفقت إخفاقا واضحا في الحفاظ على الأبعاد التصويرية المرتبطة بوصف الملك وهيئته إذ قلصت صورته من حاكم يمتد سلطانه على الأرض والفضاء الرحب إلى حاكم مدينة .

- في منحنى آخر، تعثرت الترجمة بشكل لافت في الجزء الذي عبر فيه النص الأصلي عن الذهول والانخفاف العاطفي للشخصية ، فبينما يستخدم النص استعارات بديعة تدل على لحظة وجدانية صاعقة جاءت مقابلات الإنجليزية باردة وعاديه للغاية لا تحمل أي تأثير واضح.

- يشكل إهمال هذه المكونات الأدبية والبلاغية إعاقة أمام نقل الأبعاد الجمالية والروحية للنص الأصلي ، فهي تقدم المشهد على شكل جاف عاجزة عن تجسيد العاطفة و الأسلوب الفني. ولهذا يمكن القول أن المترجمة لم توفق في التقاط جوهر النص الشعبي في هذا المقطع من حيث البنية البلاغية و الإبداع.

تحليل الترجمة المقترحة :

- في هذه الترجمة، اعتمدت على عدة استراتيجيات لضمان نقل المعاني والأثر الأدبي بشكل دقيق ومتوازن بين اللغتين.

- لقد تم تبني استراتيجية التكيف الثقافي في معالجة العبارات ذات الطابع الملكي وذلك لإضفاء دلالة سلطوية تتماشى مع السياق الانجليزي مثل :

(The sovereign of this vast land and wide plains, Master of Banners and Thrones).

- تمت إعادة صياغة بعض العبارات بأسلوب أدبي يعكس الأثر العاطفي للقارئ بدقة دون اللجوء إلى النقل الحرفي الذي قد يفقد النص طابعه البلاغي الزخرفي مثل :

(He was struck with awe, as if the world had disappeared Around him) .

- كذلك اعتمدت على الترجمة الحرفية في عدة مواضع حيث بقيت الصياغة الأصل مع تعديل طفيف لضمان الانسيابية كما في :

(Those standing upon its heights are our kin and blood of our blood).

النموذج 07 : إشكالية نقل الأسلوب التهكمي والساخر :

الترجمة المقترحة	ترجمة "لينا جيوسي"	النص الأصلي
Then he hurled himself forward, took his stance before the servants, and roared : «	At that, Sa'doun plunged forward, roaring You there, are you man or	ثم أنه قفز وصار قدام العبيد وصرخ وقال يا هذا أظهر نفسك وبين لنا

<p>Reveal your presence, and unveil your identity. Are you a knight of this age or just a runt of otherworldly creatures (jinn) ? What is it that you seek from us, and what brings you here ?</p>	<p>jinn ? And what is it you seek?</p>	<p>خبرك إن كنت من فرسان هذا الزمان أو من بعض فروخ الجان.</p>
--	--	--

التحليل :

- تعتبر أساليب السخرية والتهكم من الأساليب الأدبية الشائعة في السير الشعبية وتستخدم كأداة هزلية تهدف إلى التقليل من شأن الخصم وتعزيز صورة السخرية منه . في عبارة (فروخ الجان) يستخدم مصطلح (فروخ) للإشارة إلى الكائنات الصغيرة أو الناشئة ، وفي هذا السياق يقصد به إهانة الطرف الآخر بشكل ضمنى وذلك بتصويره كمخلوق ضعيف لا يصلح للمنافسة أو القتال مما يشكل لنا بعدا

ايحائيا ساخرا . كما يعمل هذا التكتيك على تحفيز الصراع الداخلي لدى الشخصيات ويسهم في سير الأحداث بشكل قوي ومؤثر .

- في الترجمة الإنجليزية اختار المترجم أن يحذف بالكامل هذا التعبير مستبدلا إياه بصيغة محايدة تماما لا تحمل أي سخرية أو تهكم مما نتج عنه تغييب هذه النبرة الساخرة وتفريغ النص الشعبي من واحدة من أهم سماته .

النقد :

- فشلت الترجمة في هذا المقطع من نقل البعد التهكمي والتحقير والتصغير الذي تتضمنه عبارة (فروخ الجان) حيث تم اختزالها في مصطلح (Jinn) مما جرد العبارة من حمولتها الساخرة . كان من الأجدر اعتماد استراتيجية تراعي الأسلوب الشعبي للحفاظ على خصوصية النص وروحه .

تحليل الترجمة المقترحة :

- حاولت في هذا المقطع الحفاظ على الجو التهكمي والساخر الذي يسود النص من خلال توظيف مصطلح (runt) لنقل دلالة التحقير والتصغير دون أن يكون جارحا أو مبتذلا بطريقة غير مقبولة في اللغة المستقبلية معتمدة على استراتيجية التكافؤ الوظيفي لنقل نفس الأسلوب بطريقة مفهومة لدى الجمهور المستهدف .

النموذج 08 : إشكالية نقل الألقاب و الكنى :

النص الأصلي	ترجمة " لينا جيوسي "	الترجمة المقترحة
فلما سمع وحش الفلا ذلك المقال قال يا عمي لمن تقول هذا المقال وأنا إسمى وحش الفلا .	Uncle, said Wahsh al-Fala, who is it you are addressing, since I am known among men as Wahshal-Fala ?	When Wahch Al Fala (a title meaning a predator of the desert bestowed upon him by the king Afrah for his strength) heard these words, he said, Uncle, to whom are you speaking ,?when I myself am called Wahsh Al-Fala
فقال له يا سيف يا ولدي قل أشهد أن لا إله إلا الله وان إبراهيم خليل الله	Repeat these words : I witness that there is no God but God, and that	He said to him, O Sayf, my son, say : I bear witness that there is no god but Allah, and that

Abraham is the beloved friend of Allah .	Abraham is the Friend of God.	
--	-------------------------------	--

التحليل :

- في هذا النموذج من سيرة سيف بن ذي يزن نجد إشكالية ترجمة تتعلق بنقل الألقاب العربية إلى اللغة الإنجليزية .

- تشير عبارة (وحش الفلا) في المقطع الأول إلى لقب أطلقه ملك الأفراح على سيف ابن ذي يزن ، يشير مصطلح (وحش) إلى القوة و (الفلا) إلى الصحراء مما يربط اللقب بشخصية سيف ابن ذي يزن .

- في النص الانجليزي تم نقل اللقب كما هو دون إجراء أي تغييرات وهذا ما يظهر خطأ في التعامل مع الوظيفة الثقافية لهذا الأخير ، إذ أنه ليس مجرد لقب عابر وإنما يحمل بين طياته دلالات رمزية عن القوة والشجاعة في بيئة الصحراء وترجمته بهاته الطريقة ينتج عنها تغييب هذا السياق الثقافي عن القارئ الأجنبي .

- بالنسبة للمقطع الثاني فإن (الخليل) هو لقب خاص بالنبي ابراهيم عليه السلام ونجده في النصوص القرآنية وهو يحمل في طياته معاني القرب و الحب الإلهي الفريد وتجدر الإشارة إلى أن كلمة خليل في اللغة العربية تحمل دلالة أعمق

من مجرد صداقة حيث تشير إلى أسمى درجات القرب والمحبة لذا فإن ترجمة هذا اللقب بمصطلح (freind) تعد إخلالا وقصورا على نقل الدلالة الكاملة له .

النقد :

- تفتقر الترجمة في نقل لقب (وحش الفلا) إلى التفاعل مع السياق الثقافي الذي يحيط باللقب في النص العربي إذ أنها لا تنقل الدلالة الثقافية التي يرتبط بها لذا إضافة توضيح أو شرح تفسيري في الحاشية كان سيكون أفضل لنقل هذه الدلالة الثقافية بشكل أوضح للجمهور المستهدف .

- رغم عدم وجود مكافئ دقيق لمصطلح (خليل) في اللغة الإنجليزية إلا إن استخدام عبارة (god's beloved) لترجمة لقب (الخليل) بدلا من الترجمة الحرفية (friend) يكون ملائم أكثر لنقل العلاقة الروحية والاصطفاء بين الله ونبيه بدقة وحفظ الخصوصية الدينية التي يتميز بها هذا اللقب.

تحليل الترجمة المقترحة :

- لقد احتفظت باللقب كما هو لتجنب فقدان البعد التراثي له و أرفقت الترجمة بشرح تفسيري لتحقيق توازن يحفظ وظيفته الثقافية دون التضحية بفهم القارئ الأجنبي و يعكس في نفس الوقت خلفية التسمية .

- تم اختيار عبارة (beloved friend) في محاولة لتحقيق التوازن بين دقة المعنى في اللغة الأصل و قابلية الفهم الثقافي للجمهور المستقبل مما يجعله تكييفاً ثقافياً ودينياً.

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستي لإشكالية ترجمة التراث الشعبي من اللغة العربية إلى الإنجليزية سيرة سيف ابن ذي يزن أنموذجا توصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها كما يلي:

- بما أن الترجمة فن فإن المترجم يتحول المترجم إلى فنان للكلمة لا يكفيه أن يكون ناقلا أميناً للحروف بل عليه أن يعيش روح النص و يتطلب هذا الامر إدراكا شاملا للسياقات الاجتماعية والسياسية المؤثرة في النص المصدر. وهنا تبرز أهمية الإبداع في الترجمة إذ لا تكفي الدقة اللغوية وحدها ، بل يلزم تبني استراتيجيات تعويضية للحفاظ على الغرض التواصلية والتأثير الانفعالي للنص الأصلي ، بحيث على المترجم أن يلتقط ذلك كله ليعيد تشكيله في قالب جديد يحمل ذات الرنين وذات الألم وهو ما يستدعي وعيا نظريا دقيقا بمبادئ الترجمة و حسا تحليليا قادرا على الموازنة بين الأمانة للنص الأصل مع متطلبات القبولية في الثقافة المستقبلة .

- يجب على المترجمين الاعتماد على تقنيات مثل التكييف، والاقتراض، والتوضيح السياقي لضمان نقل المعنى بأكبر قدر من الدقة دون الإخلال بأصالة النص .

- إن الترجمة ليست مجرد عبور لغوي ينقل المعنى من ضفة إلى أخرى ، بل هي فعل تواصلية ذو أبعاد ثقافية -اجتماعية معقدة و يتطلب من المترجم أن يكون غواصا في أعماق اللغتين وقارئاً لهمسات الثقافة في النصين

• التراث هو الجذر العميق الذي تمتد منه شجرة الأمة، يغذي وجدانها، ويمنحها ثبات الهوية في وجه رياح التغيير، ويصوغ من ماضيها ضوءا يهدي خطاها نحو المستقبل . - يعتمد التراث الشعبي العربي بشكل جوهري على الإحالات الثقافية والانزياحات الدلالية و شفرات ثقافية وهي عناصر تعقد عملية النقل الحرفي مما يفرض على المترجم تحديات جسيمة تتصل بإعادة صياغة النص في اللغة الهدف مع الحفاظ على مقاصده البلاغية ووظائفه في بيئة ثقافية مغايرة .

- يطرح تعدد المستويات اللغوية غي سيرة سيف ابن ذي يزن مشكلا عويصا لا يمكن تسويته بالترجمة الحرفية أو اللغة الموحدة المحايدة الذي تفقده نفسه الشعبي و تنوعه الأسلوبي .

- إن المصطلحات ذات الحمولة الثقافية الشعبية و الرمزية في سيرة سيف ابن ذي يزن تتطلب اعتماد استراتيجيات مثل التكييف الثقافي أو الترجمة التفسيرية للحفاظ على خصوصية المصطلح و تسهيل فهمها عند الجمهور المستقبل و هو ما لم ينعكس بوضوح في الترجمة الإنجليزية .

- واستنادا على النتائج السابقة أقترح التوصيات التالية :

• ضرورة تكوين المترجمين في مجال الترجمة الأدبية والثقافية لفهم السياقات الثقافية للنصوص التراثية و تبني منهجيات ترجموية تحافظ على روح النصوص الأصلية .

• تحفيز الدراسات الأكاديمية في ميدان ترجمة التراث الشعبي العربي.

• إرسال تعاون مهني بين العاملين في الحقل الترجمي والمختصين في الشؤون الثقافية .

• إنشاء قواعد بيانات إلكترونية وموسوعات تفاعلية تحتوي على عناصر من التراث الشعبي مع ترجمتها وتفسيرها، لتكون مرجعا عمليا للمترجمين والباحثين.

- وبهذه التوصيات والمقترحات تم ختامي لهذا البحث راجية أن ينال القبول ، وأتطلع لأن يكون لبنة في بناء المعرفة ومصدر إلهام للباحثين الجدد ، و أترك المجال مفتوحا لهم للبحث بشكل أعمق عن الحلول المنتهجة لتفادي الإشكاليات الترجمية المتعلقة بالتراث الشعبي العربي .

مكتبة البحث

مكتبة البحث

القرآن الكريم :

- برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق .

الكتب باللغة العربية :

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط03، ص 1414 هـ .
- أحمد جمال عيد، الأمثال الشعبية: حكايات مصورة من إرث الأجداد، المكتبة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط02، 2022 .
- أحمد قيسالشريشي، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط02، ج1، 2006 .
- ديب البغا / ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط02، 1948 .
- رابح خدولسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، د.ط، 2016 .
- شريف كناعنة، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، مواطن - المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، د.ط، 2011 .
- شوقي عبد الحكيم، السير والملاحم الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2016 .

- فوزي العنتيل، الفلكور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف، القاهرة، ، ط 01، 1965 .
- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة والتوزيع ، ط 08 ، 2005 .
- محمود سالم محمد، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق ، ط 01 ، 1417هـ، .
- محمد حسن يوسف، كيف تترجم، شركة معاهد للتدريب والتعليم الأهلي، الكويت، ط 01 ، 1988 م .
- محمد سعيد مولوي، ديوان عنصرة: تحقيق ودراسة، المكتب الإسلامي، القاهرة، أغسطس ، د.ط، 1964 م .
- محمد السعيد البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، مصر، ط 25، 1431 هـ .
- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ، ط 01 ، 1991 م .
- محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع لونغمان، الجيزة، ، ط 02 ، 2003 م .

- محمد عناني، فن الترجمة، الشركة العربية العالمية للنشر والتوزيع
لونجمان، الجيزة، ط5، 2001 م .
- حسين علي محمد، التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 05 ،
2004 م .
- سيد أشرف صالح، التراث الحضاري في الوطن العربي: أسباب الدمار
والتلف وطرق الحفظ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، البتراء، د.ط ،
2009 م .
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود
محمد شاكر (أبو فهر)، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط03
، 1413هـ / 1996م.
- عامر رشيد السامرائي، مبحث في الأدب الشعبي، وزارة الثقافة والإرشاد،
بغداد، د.ط ، 1964 م .

الكتب المترجمة:

- أمبرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي، أن نقول الشيء نفسه تقريبًا، المنظمة
العربية للترجمة، بيروت، ط 01، 2012 .
- مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: م. عمر - ش. عبد الصبور، دار
الفكر، دمشق، د.ط ، ص 1986 م .

الكتب باللغة الأجنبية :

- Dudens Allan , The study of Folklore, Prentice hall, Englewood Cliffs , 1st ed , 1965 .
- James Nolan-Interpretation techniques and Exercices, Diane Teichman, Linguistic Services, Houston, Texas, USA-2005.

المجلات والدوريات باللغة العربية:

- أحمد حسن الزيات، الأدب الشعبي، مجلة الرسالة، دار الفكر، ع 1020، 1953م .
- أسامة مهلي - صالح آمال، الموروث الشعبي والهوية الوطنية (دراسة في ماهية المأثورات الشعبية)، مجلة المعيار، جامعة الجليلي اليابس / جامعة 20 أوت 1955م، ع 01، 2024 م .
- أمينة لقرون العانس - أحمد دين الهناني ، الترجمة في المسرح الجزائري، مجلة النص، جامعة الجليلي اليابس، ع 02، 2020 م .
- آمال عدلاني ، ترجمة الأمثال الشعبية بين الأمانة والخيانة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري، ع 02، 2023 م .

- إكرام محمد الشريف، ترجمة الشعر الشعبي في ضوء الآراء المعاصرة، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، ع 02، 2020 .
- إيمان بن صالح تونسي، الترجمة المسرحية (واقعها وآفاقها)، مجلة علامات في النقد، ع 48، 2004م .
- حياة مستاري، الشعر الشعبي العربي (الجنور والمفهوم)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، ع 18، د.ت .
- خالد محمد صميذة ، التراث الإسلامي (خصائصه والاختلاف المنهجي في قراءته)، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، ع 40 ، 2021 م .
- دالي سعيد، أهمية التراث الثقافي وطبيعته القانونية، مجلة القانون والعلوم البيئية، جامعة يحي فارس، ع 02، 2023 م .
- دليلة خليفي ، الترجمة الأدبية وقيود الإبداع، مجلة دفاتر الترجمة، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، ع خاص، 2022 م .
- زبوج سامية - بن فرحات فتيحة ، الأدب الشعبي كتراث حافظ لكيان المجتمعات المعاصرة، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة البليدة 2، ع 01 ، 2020 م.

- شواقري مريم، إشكالية الترجمة الآلية للنصوص الشعرية، مجلة منيرفا، جامعة وهران 01، ع 02، 2018 م .
- عبد الحميد بوسماحة، السير الشعبية (الدلالات، المكونات، الإشكاليات)، مجلة الآداب واللغات، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ع 03، 2013 م .
- عبد القادر سلامي، المنهج في رحاب الترجمة والتفسير والتخريج، مجلة الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، ع 09، 2005 م .
- عبد الغني بن الشيخ، الترجمة الروائية العربية لنص آخر (ثقافة المترجم وآليات تحويل النص)، جامعة محمد بو الضياف، ع 25، 2016 م .
- عبد القادر سي أحمد، الرواية الغربية - سؤال الهوية؟، مجلة أفانين الخطاب، جامعة حسيبة بن بو علي، ع 01، 2022 م .
- عبد الكريم رابح -سرقمة عاشور، تأصيل اللهجات العامية العربية المعاصرة (اللهجة العامية لسوف أنموذجا)، مجلة آفاق علمية، جامعة غرداية، ع 02، 2021 م .
- فؤاد بن أحمد نورين، التواصل اللغوي ودور الترجمة في الحوار الثقافي بين الثقافات المختلفة، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة يحيى فارس المدية، ع 02، 2023 م .

- فاطمة الزهراء ضياف، البعد الثقافي في الترجمة، مجلة الإشعاع، جامعة بومرداس، ع 07، 2016 م .
- كريمة نوادرية-زدام سعاد ، التراث الشعبي (المفهوم والأقسام)، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ع 5، مارس 2017، ص 866.
- لجيلالي حلام، الترجمة وأنواعها وأدواتها، مجلة المترجم، جامعة سيدي بلعباس، ع 10، 2004 م .
- محمد صقر جرادات - نسبية مساعدية، الهوية والانتماء في الأغنية الشعبية (قراءة في نماذج فلسطينية للشاعر موسى حافظ ونماذج جزائرية للشاعر رابح درياسة)، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، ع 01، 2023م.
- موراددموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجياً، مجلة الإشعاع، جامعة محمد الخامس، ع 02، 2014 م .
- مصطفى زياني، الترجمة العلمية والتكافؤ المصطلحي، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، جامعة محمد الخامس، ع 45، 2023 م .
- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، د.ط، د.ت .

- هبة محمد سعد، المعارف الشعبية في الزراعة، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ج2، ع 19، 2018 م .
- ياحي خيرة، المدائح النبوية بين الشعر الفصيح والشعبي، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ع 04، 2016 م .
- ياسمين قلو- حورية بوشريخة، الترجمة وخصائص النص الديني، مجلة المترجم، جامعة الجزائر 2، ع 01، 2019 م .
- ق. ياسمين - بوشريخة حورية، التراث المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعض السياحة الصحراوية، مجلة جماليات، جامعة عبد الحميد بن باديس، ع 05، 2018 م .
- ياسمين بن برينيس، مناهج الترجمة الأدبية، مجلة المترجم، جامعة وهران 1، ع 01، 2017 م .

المجلات والدوريات باللغة الأجنبية :

- Klaus Reichert-Mitch Cohen, what is translating the endless as reflected in examples from the bible, Jewish studies quarterly, Vol 14, 2007.
- Phillip Sellier, Qu'est-ce qu'un mythe littéraire, littérature, n° 55, 'octobre 1984 .

الرسائل و الأطروحات :

- ريم بوجمعة - مونية برزاق ، ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة ، شعبة الترجمة ، قسم اللغة الإنجليزية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2018/2017 م .
- صندرة قيسي- حسام الديناجري ، ترجمة التعابير الضمنية في الرواية من العربية إلى الإنجليزية (رواية الوحا العجل الساعة للكاتب عبد الرزاق طواهرية أنموذجا) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة مولود معمري ، كلية الآداب واللغات ، قسم الترجمة ، تيزي وزو ، 2023/2022م.
- مجاهدي نوال ، الترجمة المنظورة ، الأسس النظرية و الإجراءات التعليمية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، معهد الترجمة ، جامعة وهران 1 ، 2015 ، 2016 م .

المواقع الإلكترونية :

<https://www.unesco.org/ar/lists-designations>

<https://islamanar.com/dr-abdel-qader-dahmani/>

<https://bilarabiya.net/30242.html>

<https://manhom.com> /شخصيات/لينا-الجوسي

فهرس الموضوعات

المقدمة :	أ.....
الفصل الأول: ماهية التراث وانعكاساته على الهوية العربية.	9.....
المبحث الأول: ماهية التراث وأنواعه .	9.....
(1) مفهوم التراث .	9.....
(2) أنواع التراث:	11.....
المبحث الثاني : التراث الشعبي: مفهومه، أقسامه، أنواعه، خصائصه وأهميته .	13.....
(1) مفهوم التراث الشعبي:	13.....
(2) أقسام التراث الشعبي:	14.....
(3) أنواع التراث الشعبي:	15.....
(4) خصائص التراث الشعبي:	19.....
(5) أهمية التراث الشعبي وتأثيره على فهم الهوية الثقافية والمجتمعية العربية:	21.....
الفصل الثاني: التحديات التي تواجه ترجمة التراث الشعبي.	24.....
المبحث الأول : ماهية الترجمة وأنواعها:	24.....
(1) مفهوم الترجمة.	24.....
(2) أنواع الترجمة:	25.....
المبحث الثاني: ماهية الترجمة الأدبية وأنواعها:	31.....
(1) مفهوم الترجمة الأدبية:	31.....
(2) أنواع الترجمة الأدبية:	32.....
المبحث الثالث: ترجمة الأدب الشعبي : المفهوم والأنواع .	37.....
(1) مفهوم الأدب الشعبي:	37.....
(2) أنواع الأدب الشعبي :	38.....
المبحث الرابع : التحديات التي تواجه مترجم الأدب الشعبي.	50.....
(1) الفوارق الثقافية.....	50.....
(2) اختلاف البنى النحوية واللغوية:	52.....
(3) التعامل مع اللهجات واللغات العامية:	53.....
(4) ترجمة المعاني الضمنية والإيحائية:	54.....
(5) إشكالية ترجمة الصور البلاغية:	57.....
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لسيرة سيف بن ذي يزن.	61.....
(1) ملخص السيرة.....	61.....

63.....	(2) الجوانب التاريخية والأسطورية والمعتقدات الشعبية في سيرته :
68.....	(3) استنتاج الرمزية والقيم الاخلاقية والاجتماعية في سيرته :
69.....	(4) استنباط القيم الأخلاقية والاجتماعية وفي سيرته :
71.....	(5) التعريف بمت ترجمة السيرة :
72.....	(6) الإشكاليات الترجمية في نقل سيرة سيف ابن ذي يزن إلى اللغة الإنجليزية:
108.....	الخاتمة :
112.....	مكتبة البحث
122.....	فهرس الموضوعات.....

الملخص :

تسعى هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية ترجمة النصوص التراثية العربية إلى اللغة الإنجليزية، من خلال تحليل ترجمة لينا جوسي لسيرة سيف بن ذي يزن ومقارنتها بالنص العربي الأصلي بهدف رصد أوجه القصور الناتجة عن اختلاف المرجعيات وتقييم مدى وفاء الترجمة لأصالة النص وهويته. و تفتح النقاش حول إمكانية التوفيق بين أصالة النص و تيسير فهمه للجمهور المستهدف .

الكلمات المفتاحية : الإشكاليات الترجمية ، الترجمة الأدبية ، التراث الشعبي ، سيرة سيف ابن ذي يزن ، التكيف الثقافي .

Abstract :

This study seeks to address the problem of translating Arabic heritage texts into the English language, by analyzing the translation of Lina Josi of the biography of Saif Bin Dhi Yazan and its comparison with the original Arabic text with the aim of monitoring the shortcomings resulting from the different references and evaluating the extent of fulfilling the translation of the originality and identity of the text. The debate opens on the possibility of reconciling the originality of the text and facilitating its understanding of the target audience.

Key words : translation problems, literary translation, folklore, biography of Saif Ibn Dhi Yazan, cultural air conditioning.

Résumé :

Cette étude vise à résoudre les problèmes de la traduction de textes patrimoniaux arabes en anglais. Elle analyse la traduction de la biographie de Sayf ibn Dhi Yazan par Lina jeyoussi et la compare au texte arabe original. L'objectif est d'identifier les lacunes résultant des différences de références et d'évaluer dans quelle mesure la traduction respecte l'authenticité et l'identité du texte. Elle ouvre également une discussion sur la possibilité de concilier l'authenticité du texte avec sa facilité de compréhension pour le public cible.

Mots-clés : Problèmes de traduction, traduction littéraire, folklore, biographie de Sayf ibn Dhi Yazan, adaptation culturelle.